KUFA STUDIES CENTER JOURNAL
UNIVERSITY OF KUFA
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة
KSCJ OPEN ACCESS
ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq

إسهامات المؤرخين العراقيين في نقد السيرة النبوية عند المستشرقين– صالح أحمد العلي أنموذجاً

Contributions of Iraqi historians to the criticism of the biography of the Prophet by Orientalists – Saleh Ahmed Al-Ali as a model

أ.د. زكية حسن إبراهيم
كلية الآداب/ جامعة بغداد
الباحث علي خضير الحدراوي
كلية الآداب/ جامعة الكوفة
Prof Dr. Zakia Hassan Ibrahim
Faculty of Arts/ University of Baghdad
Researcher Ali Khader Al-Hadrawi
Faculty of Arts/ University of Kufa

DOI: https://doi.org/10.36322/jksc.178(A).21636

الملخص:

تُعد السيرة النبوية موضوعًا أساسيًا في الدراسات التاريخية والإسلامية، إذ تُظهر تاريخ الإسلام وتأسيس الدولة الإسلامية الأولى على يد النبي محمد ﷺ. والمستشرقون، منذ عصر الصليبيين وحتى الوقت الحالي، ركزوا على السيرة النبوية في أبحاثهم لفهم هذه الفترة التاريخية، مما أثرى فهم التطورات الإسلامية المبكرة. وكان المؤرخ العراقي صالح أحمد العلي، الذي تلقى تعليمه العالي في بريطانيا، لعب دورًا كبيرًا في نقد وتحليل هذه الدراسات الاستشراقية، مع التركيز على تصحيح المفاهيم المغلوطة. وقد ساعدت تجربته الأكاديمية في تعزيز مكانته كشخصية بارزة في الأوساط الأكاديمية العراقية، وأسهمت

This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/٤,٠ International License.
الدولي.٤,٠ جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي -مجلة مركز دراسات الكوفة

KUFA STUDIES CENTER JOURNAL
UNIVERSITY OF KUFA
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة
KSCJ OPEN ACCESS
ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq

في إثراء الفهم العربي والإسلامي للسيرة النبوية. وهذا البحث يهدف لإلقاء الضوء على مسيرة العلي العلمية ومؤلفاته التي تناولت السيرة النبوية ونقده لمواقف المستشرقين تجاهها.

الكلمات المفتاحية: السيرة النبوية، النبي محمد ﷺ, صالح احمد العلي، نقد المصادر، الاستشراق، المستشرقين

Abstract:

The Prophetic Biography is a fundamental subject in historical and Islamic studies as it reveals the history of Islam and the establishment of the first Islamic state by the Prophet Muhammad. Orientalists, from the era of the Crusades to the present day, have focused on the Prophetic Biography in their research to understand this historical period, enriching the understanding of early Islamic developments. The Iraqi historian Saleh Ahmad Al-Ali, who received his higher education in Britain, played a significant role in criticizing and analyzing these orientalist studies, focusing on correcting misconceived notions. His academic experience has enhanced his status as a prominent figure in the Iraqi academic circles and contributed to enriching the Arab and Islamic understanding of the Prophetic Biography. This research aims to shed light on Al-Ali's academic journey and his works that addressed the Prophetic Biography and his critique of orientalist positions towards it.

This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/٤,٠ International License.
الدولي.٤,٠ جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي -مجلة مركز دراسات الكوفة

KUFA STUDIES CENTER JOURNAL
UNIVERSITY OF KUFA
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة
KSCJ OPEN ACCESS
ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq

Keywords: The Prophetic Biography, Prophet Muhammad, Saleh Ahmad Al-Ali, Source Criticism, Orientalism, Orientalists

المقدمة:

تُعتبر السيرة النبوية موضوعًا حيويًا في الدراسات التاريخية والإسلامية نظرًا لكونها المصدر الأساسي لفهم تاريخ الإسلام وأثره العميق في الحضارة الإسلامية. وإن ارتباط السيرة بشخصية النبي محمد ﷺ، مؤسس الدولة الإسلامية الأولى، يجعلها عنصرًا مركزيًا لا غنى عنه في دراسة التاريخ الإسلامي، كونها توضح مراحل تأسيس وتطور هذه الدولة.

فمنذ عصر الصليبيين وحتى يومنا هذا، اتخذ المستشرقون السيرة النبوية كموضوع رئيسي في أبحاثهم، مما ساهم في توسيع فهم الفترة النبوية وتفسير تطورات الدولة الإسلامية الأولى. وعلى الرغم من تباين منهجياتهم وتوجهاتهم التي تراوحت بين التحيز والموضوعية، فقد أفضت جهودهم إلى تعميق الفهم العام لهذه الحقبة.

وفي هذا السياق، كان للمؤرخ العراقي صالح أحمد العلي دور بارز في تحليل ونقد هذه الدراسات فقد برع العلي الذي أكمل تعليمه العالي في بريطانيا، في تسليط الضوء على المفاهيم والتصورات المغلوطة التي روج لها بعض المستشرقين، مما أثرى التفاعل العربي والإسلامي مع هذا الجزء الهام من التاريخ الإسلامي.

وكانت تجربة العلي الأكاديمية في بريطانيا عنصرًا مهماً في تنمية معرفته وتحسين قدراته التحليلية، مما أسهم في ترسيخ مكانته كأحد الشخصيات الأكاديمية البارزة في العراق.

This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/٤,٠ International License.
الدولي.٤,٠ جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي -مجلة مركز دراسات الكوفة

KUFA STUDIES CENTER JOURNAL
UNIVERSITY OF KUFA
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة
KSCJ OPEN ACCESS
ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq

وتناول هذا البحث القاء المزيد من الضوء على حياة المؤرخ صالح احمد العلي ومسيرته العلمية في بريطانيا فضلاً عن مواقفه من اراء المستشرقين حول السيرة النبوية الى جانب مؤلفاته في السيرة النبوية بين التجربة الاكاديمية والمقاربات الفكرية.

المبحث الأول: نبذة عن حياته ومسيرته العلمية في بريطانيا:

هو صالح العلي بك بن محمد بن عثمان بن حج بن يعقوب بن حج ولي ولد في الموصل عام ١٩١٦م في قضاء الموصل [١] ويقال سنة ١٩١٠م وقيل سنة ١٩١٨م ينحدر من عائلة ترجع أصولها الى قبيلة العبدلة إحدى بطون قبيلة عنزة العدنانية [٢] ويعود نسبه إلى جده الأعلى الذي ارتبط به حسين العنزي. أما لقبه "العلي بيك" فإنها ترجع إلى لقب جده الذي كان يُلقب بالبكوية، وأصبحوا يعرفون باسم "البك" منذ ذلك الوقت كما مارس افراد هذه الاسرة مهنة الصرافة فعرفوا ببيت الصراف[٣]

ويعد المؤرخ الدكتور صالح أحمد العلي من الأكاديميين البارزين الذين أثروا المدرسة التاريخية في العراق المعاصرة بمساهماته الفريدة. فقد أسهم بشكل بارز في بنائها، سواء من خلال الأفكار التي طرحها أو المنهج الذي وضعه. كان له دور كبير في تمييز هذه المدرسة بثقافة تاريخية شاملة وقدرة فائقة على التحليل والكتابة، وبمهارته الفريدة في استخلاص الحقائق من المصادر التاريخية، نقل لنا رؤية جديدة تجعلنا ننظر إلى التاريخ ككيان حي متجدد، يحمل في طياته دروساً تعليمية تشكل حاضرنا ومستقبلنا [٤]

وعندما كان صالح العلي في الرابعة من عمره، عاد إلى الموصل اذ دخل جامع خزام للتعليم وختم القرآن الكريم، وقد احتفلت الأسرة بتحقيقه هذا الإنجاز. وفي الوقت نفسه، التحق بالمدرسة الخضرية التي كانت تضم التعليم الابتدائي والثانوي معًا. وكانت هذه المدرسة، التي تعد واحدة من بين تسع مدارس أخرى في الموصل، تجذب أكبر عدد من الطلاب في المدينة. وكان مدير المدرستين، السيد عزيز الخياط، شخصية

This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/٤,٠ International License.
الدولي.٤,٠ جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي -مجلة مركز دراسات الكوفة

KUFA STUDIES CENTER JOURNAL
UNIVERSITY OF KUFA
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة
KSCJ OPEN ACCESS
ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq

محل جدل في الموصل، اذ كان يتمتع بمؤهلات عدة ويحظى بإعجاب كبار السن في المدينة وفي الصف الرابع، انتقل العلي إلى مدرسة الوطن الابتدائية، وهي المدرسة الأقرب إلى منزله. اذ كان لها مكانة مميزة في المدينة بفضل جهود مديرها يوسف عز الدين وفريق التدريس المتميز. فكان المعلمون ملتزمين بتطوير مهارات طلابهم وتشجيعهم على التفكير والمناقشة، وكانت الأنشطة اللاصفية تلعب دورًا هامًا في هذا السياق، من الألعاب الرياضية والكشافة إلى الفرقة الموسيقية والفرقة المسرحية التي قدمت مسرحية يوليوس قيصر بنجاح. كانت هذه الفعاليات تسهم في تحفيز الطلاب وتعزيز روح الانتماء والإبداع لديهم (٥) .

وقد يكون اهتمام صالح العلي وتركيزه على دراسة التاريخ فيما بعد نابعًا من بداياته الأولى وتجاربه الشخصية في هذه المدرسة التي أثرت على انتقائه لهذا المجال كتخصص دراسي. ويمكننا تفسير اهتمام صالح العلي وتفانيه في دراسة التاريخ يعود إلى البيئة التي نشأ فيها والتي قد دعمت وشجعت هذا الاتجاه المعرفي وكان لها أثر في تعزيز اهتمامه بالجوانب التاريخية ودفعته نحو الإبداع في هذا المجال.

سيما وقد ظهرت اهتمامات المؤرخ صالح العلي تتجلى بوضوح منذ كان في المرحلة الابتدائية السادسة، اذ أظهر اهتمامًا بقراءة الدواوين الشعرية والكتب الأدبية. ويُذكر أنه اقتنى في ذلك الوقت المعلقات العشر وأبدى حماساً لأعمال أبي تمام ومقامات الحريري والهمداني. وكان منتظمًا في زيارة مكتبة المدرسة والمكتبة العامة في الموصل، اذ كان يطالع كتب الأدب الخفيف والمجلات مثل مجلة الهلال والمقتطف، فضلاً عن الاطلاع على كتب تاريخية ومجتمعية. وفي مرحلة المتوسطة، أظهر اهتمامًا خاصًا بقراءة كتب التاريخ في مكتبة الموصل العامة، مما زاد فهمه للمواضيع التي يطرحها في مجالات مختلفة. ولعب مدرسه مجيد خدوري دورًا مهمًا في تشكيل فكره في تلك المرحلة، اذ تأثر بأفكاره وآرائه في العلوم

This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/٤,٠ International License.
الدولي.٤,٠ جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي -مجلة مركز دراسات الكوفة

KUFA STUDIES CENTER JOURNAL
UNIVERSITY OF KUFA
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة
KSCJ OPEN ACCESS
ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq

الاجتماعية، وعلى الرغم من أنه أدرك فيما بعد أن أفكاره مستندة إلى كتب تاريخية أوروبية وشرقية، فإن ذلك لم يقلل من قيمة التأثير الذي كان له على تفكيره ونهجه العلمي [٦].

انتهى الدكتور صالح العلي من التعليم الثانوي بتفوق، اذ حصل على المرتبة الأولى في الامتحان الوزاري على مستوى مدينة الموصل، والمرتبة الرابعة على مستوى العراق وبعد ذلك التحق بدار المعلمين في عام ١٩٣٥م، اذ توسعت معارفه العلمية وتنوعت درايته التاريخية ومنذ ذلك الوقت المبكر، بدأ في دراسة أسباب الحوادث وتحليلها وفي عام ١٩٣٦م، تخرج من دار المعلمين وتم تعيينه كمعلم في مدينة الموصل في ١٤ أكتوبر ١٩٣٦م [٧] ثم انتقل الدكتور صالح العلي إلى مدينة بغداد وهناك، انضم إلى دار المعلمين العالي اذ درس لمدة أربع سنوات من عام ١٩٣٨ م حتى ١٩٤١م، وقد حصل على شهادة الليسانس في العلوم الاجتماعية [٨] وبعد الانتهاء من دراسته مدة وجيزة ، انتقل إلى القاهرة اذ أكمل دراسته في كلية الآداب بجامعة فؤاد الأول، ونجح في الحصول على درجة البكالوريوس في التاريخ بدرجة الشرف [٩] ونال جائزة جلال صادق التي تمنح للمتخرج الأول [١٠]

وبدأت حياة الدكتور صالح أحمد العلي بالعمل كمعلم في التعليم الابتدائي لمدة سنتين، وانتهت بتوليه منصب أستاذ في كلية الآداب والعلوم في جامعة بغداد وتم تعيينه كمدرس في الجامعة منذ عام ١٩٤٩م، وحصل على لقب أستاذ مساعد في عام ١٩٥١م، ثم تقدم إلى مرتبة أستاذ في عام ١٩٥٥م ثم أستاذ متمرس سنة ١٩٨٤م [١١].

وتؤكد الوثائق الرسمية أن الدكتور صالح العلي، قدم استقالته من وظيفته كمعلم في مدينة الموصل [١٢]، قبيل التوجه إلى العاصمة بغداد للالتحاق بدار المعلمين العالية، وتحديدًا في فرع الاجتماعيات [١٣]، الذي كان يضم نخبة من أبرز مؤرخي العراق في ذلك الوقت. وكان الدكتور العلي يدرس تحت إشراف أساتذة مرموقين مثل كامل عياد، وطه الهاشمي، ومجيد خدوري، [١٤]مما أضفى على تجربته طابعًا مميزًا وجعله

This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/٤,٠ International License.
الدولي.٤,٠ جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي -مجلة مركز دراسات الكوفة

KUFA STUDIES CENTER JOURNAL
UNIVERSITY OF KUFA
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة
KSCJ OPEN ACCESS
ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq

يشعر بالسعادة لالتحاقه بمعهد يهدف إلى التدريس بمستوى لائق خلال مدة دراسته في الدار المعلمين، شهد العراق أحداثًا كبيرة في تاريخه الحديث، مثل حركة رشيد عالي الكيلاني١٩٤١م والمواجهة العسكرية بين بريطانيا والجيش العراقي [١٥]. وخلال هذه المدة، تم استدعاء الدكتور العلي لحضور دورة الضباط الاحتياط في ١٤ ديسمبر ١٩٤٠م، وأكمل الدورة بنجاح في ٢٠ مارس ١٩٤١. وعلى الرغم من عدم رضاه عن برنامج الدورة بسبب بساطته، فقد اجتازها بنجاح [١٦] وبعد تخرجه من الدار المعلمين العالية في عام ١٩٤١، عاد الدكتور العلي إلى وظيفته كمدرس في مدرسة البصرة للبنين، قبل أن ينتقل إلى مدرسة الغربية المتوسطة في بغداد في ١ سبتمبر ١٩٤٢ [١٧].

ويظهر ان ملامح الشخصية الفكرية بدأت تتكون عند الدكتور صالح احمد العلي مع انتمائه دار المعلمين العالية (١٩٣٨-١٩٤١م) الذي كان له تأثيرا كبيرا على مزاجه الفكري ذلك انها كانت تعج بالتيارات العنيفة التي وسعت من افقه في أحوال العراق وقدمت له اسساً لفهم الماضي وتياراته وظل فهمه لها الى السنوات الأخيرة التي طغى عليها فيها فهمه العام الدولي والعالمي كما وسعت دار المعلمين العالية من افقه الثقافي العام فقد تلقى فيها جوانب عدة من المعرفة وكان لمعايشته مجموعة من الطلاب يدرسون علوما عدة جعلته يمد نظرته الى دائرة الاختصاص الضيق من التاريخ والجغرافية الى افق أوسع ولم تقدم له الدروس المنهجية معلومات واسعة على الرغم حصوله على اتقان متطلبات المناهج ولعل اضعف ما كان فيها دروس اللغة العربية والإنكليزية والتربية وعلم النفس والتاريخ القديم غير ان للتاريخ الإسلامي والاوربي مكانة خاصة لديه فضلاً عن علم الاقتصاد والقانون الدستوري فأما الاخيران فأثرهما عليه راجع الى الكتابين المدرسيين الضخمين والمؤثرين الاقتصاد السياسي لعبد الحكيم الرفاعي والقانون الدستوري لوايت إبراهيم وحيدر رأفت فقد فتح له كل منها افاق جديدة في هذين العلمين اما التاريخ الإسلامي والاوربي فالفضل في أثرهما الى استاذيه فيهما كامل عياد ومجيد خدوري فأما كامل عياد فجامد في

This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/٤,٠ International License.
الدولي.٤,٠ جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي -مجلة مركز دراسات الكوفة

KUFA STUDIES CENTER JOURNAL
UNIVERSITY OF KUFA
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة
KSCJ OPEN ACCESS
ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq

تدريسه دمث في اخلاقه واضح في فكره ذكي في مناقشته مثير في تفكيره واسع الاطلاع على كتابات المستشرقين وكان له تأثير كبير في توجيه صالح احمد العلي وأما مجيد خدوري فقد تابع سمته التي كانت له ابان تدريسه في المتوسطة وزادها اهتمام غير مؤثر في القانون الدولي ومشاكله الاكاديمية الجامدة والاثر الأكبر الباقي عليه هو في مقالاته التي اعدها في بعض الموضوعات مما ركز بحثه وعلمه فيها غير ان دار المعلمين العالية كانت فرصة زادت فيها قراءاته واهتمامه بالكتب والاطلاع على المعلومات وبعض الأفكار واهتمام بالعلم وطبيعته وكيانه وهو اهتمام جره الى اقتناء معظم كتب الفابيين الاشتراكيين وقادته الى تمجيد الحرية الفكرية من دون الاندفاع الى حد الالحاد الذي عرف به الفابيون ولم ينغمس بالتكتلات السياسية [١٨] .

وفي البصرة وبغداد، سعى الدكتور العلي جاهدًا ليكون مدرسًا نشطًا ومخلصًا، يؤمن بالعلم ويهتم بتقديم الرعاية اللازمة لطلابه، مع التركيز على تطوير مهارات التفكير لديهم وزيادة اهتمامهم بالتاريخ وتعزيز صلتهم بالعروبة. ورغم التحديات، إلا أن بغداد ومدرسة الغربية أتاحا له الفرصة لتحقيق ذلك، اذ وجد دعمًا كبيرًا وتشجيعًا من أعلام بارزين مثل الأستاذ العلامة أحمد سوسة، الذي كان يشغل منصبًا مرموقًا في مديرية الري التي كانت تقع بالقرب من مدرسته فبصمات سوسة كانت واضحة في اهتمامات العلي في تلك الأيام، اذ أظهر اهتمامًا بشبكات الري المعقدة التي تحيط ببغداد وتمتد في جنوب العراق منذ العصور القديمة، وحتى العصور الإسلامية الأولى. فضلاً عن ذلك، كانت الشخصية الثانية التي تركت بصماتها على شخصية العلي في هذه المرحلة هي العلامة الأب انستانس الكرملي، الذي ربما قد أكد على أهمية اللغة العربية وتعقيداتها وصعوبة السيطرة عليها وهذا الاهتمام الذي أثر بشكل كبير على عمله في المجمع العلمي العراقي وتوليه رئاسة له، وكان له نتائج ملموسة وإيجابية [١٩] .

This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/٤,٠ International License.
الدولي.٤,٠ جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي -مجلة مركز دراسات الكوفة

KUFA STUDIES CENTER JOURNAL
UNIVERSITY OF KUFA
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة
KSCJ OPEN ACCESS
ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq

وبعد اقل من عامين فقط من تخرجه من دار المعلمين العالية واستئنافه للوظيفة، بالضبط في ٣١ أكتوبر ١٩٤٣، قدم الدكتور صالح العلي استقالته مرة أخرى لينضم إلى البعثة العراقية المتوجهة إلى مصر. وذلك بعد ان بدأ الدكتور صالح العلي يشعر بالرغبة العلمية الملحة في متابعة دراسته في كلية الآداب بجامعة فؤاد الأول، والتي تعرف اليوم بجامعة القاهرة[٢٠] فالتحق بالدراسة في مصر للمدة من عام ١٩٤٣ حتى عام ١٩٤٥م. يبدو أنه خلال فترة دراسته في مصر، عاش في عزلة نسبية عن حياة المدينة ومعالمها العامة، اذ كان اهتمامه الرئيسي موجهًا نحو الدراسة وجمع الكتب وتحصيل المعرفة ويبدو أن دراسته في مصر لم تكن مجرد متابعة لتعليمه في دار المعلمين العالية، بل كانت تكملة لرحلته العلمية. وعلى الرغم من دراسته للتاريخ الإسلامي وتاريخ أوروبا الحديث في مصر، إلا أن هذه الدراسة لم تزد من علمه أو توسع آفاقه، اذ كانت محدودة وتقليدية. كما افادته في إثارة أفكاره حول التاريخ الإسلامي وحوادثه. بدلاً من ذلك، وكان الاكتمال الذي حققته مصر له في دروسها حول تاريخ مصر القديم والوسيط والحديث، فضلاً عن تاريخ اليونان والرومان، هو الذي شكل اهتماماته فيما بعد خلال مدة اقامته في مصر، كان يركز بشكل خاص على المطالعة في ميادين تاريخية متنوعة، بما في ذلك تاريخ الرومان البطالسة والإدارة والنظم الإسلامية. وكان لكتب رستوفزيف تأثير كبير في توجيه اهتمامه التاريخي، اذ ظل هذا الكتاب هو المرجع الأول الذي يلتفت إليه في كتابة التاريخ ويظهر أن تلك المدة هي التي نشأت فيها بدايات اهتماماته اللاحقة، والتي تظهر من خلال مؤلفاته في هذا الاتجاه [٢١].

ومن جانب اخر فان القاهرة وسعت آفاق الدكتور صالح العلي بشكل كبير في مجال العلاقات فقد بدأ في التواصل مع أساتذة دراسات التاريخ المرموقين مثل حسن إبراهيم حسن ومحمد مصطفى زيادة وشفيق غربال لكن الذي لفت انتباهه بشكل خاص هو الأستاذ شفيق غربال، الذي كان يتميز بعمق نظرته وسعة أفقه وصائب إدراكه للجوهر المهم، وكل هؤلاء الأساتذة ساهموا في تعميق منظوره العربي للتاريخ لكن

This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/٤,٠ International License.
الدولي.٤,٠ جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي -مجلة مركز دراسات الكوفة

KUFA STUDIES CENTER JOURNAL
UNIVERSITY OF KUFA
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة
KSCJ OPEN ACCESS
ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq

التحول الحقيقي والحاسم نحو العروبة جاء نتيجة اتصاله بالطلبة القادمين من بلاد الشام، الذين كانوا يتمتعون بثقافة وتوجه عروبي واضح وكانت هذه العلاقات تغذي أحاسيسه وميوله الشخصية، التي كانت قد تشكلت بفضل درويش المقدادي وأكرم زعيتر. كما أنه أعاد إحياء ذكريات طفولته حول أسماء المدن الشامية، التي كانت تتردد على مسامعه مع وصول قوافل الجمال من حلب والشام لكن الهم والأساسي للعلي، كأي عالم مخضرم، هو الكتب، ورحلته مع الكتب كانت قصة حياته بأكملها. وكانت مكتبات القاهرة ترضي توقه الشديد للاقتناء، فقد اعتاد إنفاق جزء كبير من دخله الشهري على شراء الكتب التي كانت رخيصة بصورة مثيرة، وكانت مجموعات الكتب النفيسة تمثل أهم جزء في مكتبته، وأظهر قدرة على التفوق لا تقتصر على إقناع أساتذته بتفوقه فقط، بل كان قادرًا على استيعاب خصائص المدرسة التاريخية المصرية وتبدد أمامه مزاياها وعثراتها، مما جعله يسهم في تأسيس الدراسات التاريخية الأكاديمية في العراق [٢٢] .

واللافت للانتباه أن دراسة الدكتور صالح أحمد العلي في مصر قد فتحت أمامه أبواب التعرف على شخصية بارزة ومؤثرة في مسيرته العلمية، وهو المستشرق هاملتون كب وقبل انتهاء السنة الأخيرة له في القاهرة، حصلت موافقة المستشرق على اشرافه على أطروحته، وكانت هذه الموافقة مشروطة بالحصول على تقدير امتياز، وقد تحقق ذلك بالفعل. وهكذا، وجد العلي نفسه أمام مشروع جديد في بيئة دراسية جديدة. بدأ مشروعه في بغداد، وثم في القاهرة، وفي النهاية انتقل إلى أكسفورد[٢٣].

وهكذا تبقى الانعطافة الأهم في حياة الدكتور صالح أحمد العلي العلمية تمثل في ابتعاثه إلى بريطانيا لاستكمال دراسته الدكتوراه في مراكزها البحثية وجامعاتها المرموقة. وكانت جامعة أكسفورد آخر مؤسسة علمية درس بها، اذ كانت تحمل مكانة علمية مرموقة وسمعة متميزة. وكان العلي حريصا على اكمال دراسته فيها ورأى فيها سمات خاصة مميزة، اذ ربت الجامعة عددًا كبيرًا من الكبار في مختلف المجالات

This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/٤,٠ International License.
الدولي.٤,٠ جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي -مجلة مركز دراسات الكوفة

KUFA STUDIES CENTER JOURNAL
UNIVERSITY OF KUFA
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة
KSCJ OPEN ACCESS
ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq

مثل الإدارة والسياسة والفكر والعلم وأكسفورد تُعد واحدة من الجامعات القليلة في الغرب التي تولي اهتمامًا بالغًا بتعليم الطلاب وتطبيق نظام التوجيه، وأنها توفر بيئة فكرية كبيرة تتيح للطلاب التعرف على مختلف التيارات وتبادل الآراء، وتضم أساتذة ذوي افق خاص وطلابًا من نخبة الأذكياء. يتيح هذا التنوع والحياة الديمقراطية في الجامعة تطوير أساليب معينة من السلوك والتفكير لدى الطلاب، وهنا دخل الشاب الثلاثيني الموصلي عالم الاستشراق في أكسفورد، اذ تحقق حلمه بالدراسة في الغرب، متبنيًا توجهات أستاذه متي عقراوي الذي كان ملهمه في هذا الاتجاه وكان امامه العالم المستشرق البارز هاملتون كب، الذي كان عضوًا مؤسسًا في مجمع فؤاد الأول في مصر، وأستاذًا للدراسات العربية في جامعة أكسفورد وقد تعرف العلي على كب من خلال قراءته لكتابه "تراث الإسلام" الذي تصدى العلي لترجمته أثناء سني الدراسة في دار المعلمين العالية و"وجهة الإسلام"، اذ وجد فيه دقة الملاحظة وعمق الفكر، ورؤية منطقية تبرز المهم وتتجاهل الثانويات وكان لوجوده في مصر دور في تعرفه على كب بشكل أعمق، نظرًا لصلته بالبلاد ومشاركته في نشاطات مجمع فؤاد الأول وعلاقاته بمفكري وأدباء مصر وفي توليه لدراسته في أكسفورد، فتحت له المجال أمام أستاذه في تاريخ العصور الوسطى دايتون، الذي أثنى على مواهبه وسعى للتواصل مع كب ليقنعه بالإشراف عليه وليحصل له على زمالة في كلية بمبروك، حيث كان دايتون نفسه ينتمي إليها [٢٤].

وبعد انتهاء الحرب العالمية الثانية، التحق الدكتور العلي بجامعة أكسفورد في تشرين الأول من عام ١٩٤٥م. وكانت الأجواء في الجامعة مميزة بعودة الطلاب الإنجليز من الجبهة، اذ كانوا يشكلون ما يقارب سبعون بالمئة من طلبة الجامعة. وعلى الرغم من النظم الصارمة التي فرضتها حقبة الحرب، إلا أنها لم تعق الحياة الجامعية في أكسفورد أو تجعلها مفرطة في البذخ في بداية برنامج الابتعاث، كان الدكتور العلي ملتزمًا ببرنامج تعلم اللغة الإنجليزية وركز جهده على فهم الحياة اليومية في أكسفورد من

This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/٤,٠ International License.
الدولي.٤,٠ جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي -مجلة مركز دراسات الكوفة

KUFA STUDIES CENTER JOURNAL
UNIVERSITY OF KUFA
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة
KSCJ OPEN ACCESS
ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq

خلال المشاركة في نشاطات الجامعة مثل زيارة مطعم الكلية والمشاركة في اجتماعات الطلبة وحضور المحاضرات الرسمية والمحاضرات العامة. وقام بالانخراط في الحياة الثقافية والاجتماعية في أكسفورد، اذ سكن في دار مع ثمانية طلاب وكان يتنقل حول المدينة والمناطق المحيطة بها سيرًا على الأقدام وباستعمال الدراجة أو الباص وكان يقرأ الكثير من المصادر التاريخية التي تتعلق بأكسفورد وتاريخها، بما في ذلك مذكرات الطلاب السابقين، مما جعله خبيرًا في هذا المجال وملمًا بالأبنية وخطوط الحياة في الجامعة والجدير بالذكر أن الدكتور العلي كان الطالب العراقي الوحيد في أكسفورد في تلك الحقبة فضلاً عن الدكتور العلي، التحق بأكسفورد الى جانب عدد من الطلاب العرب، بما في ذلك من تخرجوا من كلية فيكتوريا التي تعد مرحلة مؤهلة للالتحاق بأكسفورد وكانت بينهم شخصيات بارزة مثل محمد حسن الزيات واديب نعور، اللذان برزا في المجال السياسي بعد تخرجهما. كما كان هناك طلاب شرقيون آخرون من الهند وباكستان، وكان معظمهم يدرس الآداب والعلوم الإنسانية [٢٥] .

وكانت الصدمة التي تلقاها للوهلة الأولى في كل المستويات، سواء فيما يتعلق ببريطانيا أو بأكسفورد أو بعالم الاستشراق عمومًا، وبخاصةٍ هاملتون كب، جديرة بالذكر. اذ ركب الطائرة للمرة الأولى في حياته، وعبر سماء البحر المتوسط، ولم يكن له ذلك لولا انتهاء الحرب وهبط في لندن وساده القلق والترقب، اذ أثر ذلك على حياته بشكل واضح. إذ اضطره البرد القارس في لندن للجوء إلى قسم الإقامة البريطاني على متن الطائرة لحجز سكن، اذ أمضى ليلته مستسلمًا لبرودة الجو. وكان في انتظار اشراقة الفجر لمواجهة الصباح برعاية شخصية عراقية مهمة، وهو الأستاذ الدكتور صفاء خلوصي، الذي سيلعب دور المنقذ. فقاد خلوصي سيارته مصطحب العلي إلى أكسفورد ونظم لقاءه بمسؤول كلية بمبروك، ثم كان وسيطًا بينه وبين صديقه المستشرق كب. وترك ذلك في نفس العلي شعورًا عميقًا بالامتنان، وتساءل معه: "كم كنت سأضيع من الوقت والطمأنينة لولا لقاء هذا الأخ الوفي[٢٦].

This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/٤,٠ International License.
الدولي.٤,٠ جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي -مجلة مركز دراسات الكوفة

KUFA STUDIES CENTER JOURNAL
UNIVERSITY OF KUFA
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة
KSCJ OPEN ACCESS
ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq

وبالنسبة للعلي، كان كب يمثل "نبتة إسلامية عربية عالمية في تربة أوكسفورد، اذ يشعر المرء بأنه انتقل من جو لندن الرحيب السائب إلى جو أكسفورد المنضبط الضيق". وكانت العزلة التي عاشها كب تعبر عن رفض التقاليد العتيقة في أكسفورد التي كانت تحدد للدراسات الإسلامية حقلها الخاص والمستقل ضمن الحياة الأكاديمية. وعلى وفق لتلك التقاليد، كانت دراسات العربية والإسلامية تتبع الدراسات السامية، وخاصة العبرية، لأنها كانت مرتبطة بدراسة الكتاب المقدس أو بوصفها كجزء من الحضارة اليونانية أو الهلنستية، ولم تُعد جادة بما يكفي لتدرس بشكل مستقل على وفق لمعاييرها الخاصة[٢٧].

ويظهر ان موافقة كب بالأشراف على العلي كان جزء من مشروع ناضل كب طويلاً في سبيله اذ كان يسعى لاكتساب الاعتراف بأهمية واستقلالية مجال دراسته، وعندما بدأت تتجاوز قدرته على التحمل، وافق على الانتقال إلى جامعة هارفارد في الولايات المتحدة عام ١٩٥٥. وهناك، قرر زرع تقليد جديد في الأرض الأمريكية، اذ لم يعد منطقة الشرق الأوسط ببساطة أرضًا تابعة للتوراة أو لبقايا الإرث اليوناني والمسيحي، بل عدها موطنًا لشعب عريق هو العرب ودينًا سماويًا هو الإسلام، وحضارة عظيمة هي الحضارة العربية الإسلامية.

على الرغم من خلفيته الأكاديمية القوية من دراسته في دار المعلمين العالية ببغداد وكلية الآداب في القاهرة، فإن ذلك لم يكن كافيًا لتجهيزه بالموقف المثالي عند وصوله لأكسفورد فيقول الدكتور العلي: "كشف كب سعة اطلاعي وسطحيته وحماسه وتشتت أفكاري وضحالة الصورة العامة التي في ذهني عن مجرى التاريخ الإسلامي، فأراد من السنة الأولى أن تتغير طريقة بحثي وتفكيري وأن أركز على نقاط محددة بدلاً من التفكير السطحي ويبدو أن مشرفه كب أعد مناهج دراسية خاصة به تتضمن موضوعات محددة كدراسة نظام الخراج في كتاب الخراج لأبي يوسف، ودراسة مدن العراق في القرن الأول الهجري، ودراسة السكان من عشائر الجزيرة عند ظهور الإسلام[٢٨].

This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/٤,٠ International License.
الدولي.٤,٠ جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي -مجلة مركز دراسات الكوفة

KUFA STUDIES CENTER JOURNAL
UNIVERSITY OF KUFA
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة
KSCJ OPEN ACCESS
ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq

كان كب مسؤولًا عن تنظيم عمل العلي من دون أي تدخل من أي جهة خارجية، سواء أكانت الكلية أو رئاسة الجامعة. وكان التحدي الأكبر هو كيف سيكسب هذا الشاب الشرقي رضى مشرفه، الذي كان له القدرة على التحكم في مصير حياته، اذ كان بقاؤه في أكسفورد واستمراره في الدراسة يتوقف على إرادة المشرف واقتناعه بأهليته للمضي في طريق البحث العلمي. والأمر الأصعب أن كب كان يتعامل بتقشف اسكتلندي، ولكنه لم يتنازل أبدًا عنما يريد أو عن السبيل لتحقيق ذلك. وكان هذا تدريبًا من نوع مختلف تمامًا[٢٩].

كان العلي يقول بشأن ذلك أنها سنة صارمة بيئة جديدة يجب أن أتفهم معالمها وأتكيف لها، عمل جدي ينقذني من مصير اسود عند الفشل فالأساس هو التفوق العلمي وما سيقودني إلى الاستمرارية أو الفشل. سيف مسلط وجو غريب يدفع إلى مضاعفة العمل مع الخوف، فيه لذة العمل ويفتقد لذة الكشف ويولد الخوف من المصير الأخير [٣٠]

بعد انجاز الدكتور العلي لما طلبه منه مشرفه كب، ترك البت في النتيجة للسنة القادمة، مما تسبب في صدمة للعلي وحيرة بالنسبة لمسيرته العلمية. على الرغم من ذلك، يبدو أن كب أراد أن يحفز العلي على البحث المعمق وتحري الروايات المنبثقة في المصادر التاريخية من خلال جعله قلقًا ليعرف ما ستؤول إليه نتائج تصرفاته بعد اجتياز العلي للدراسة التحضيرية، اختار موضوعًا قريبًا جدًا من توجهاته في التاريخ الاجتماعي، وهو

يُذكر هنا النصيحة التي قدمها كب لتلميذته المستشرقة البريطانية آن لامبتون، حيث حذّرها من التهاون وقبول المستويات الدنيا في تخصص الدراسات الاستشراقية. برأيه، فإن ذلك سيُضعف هذا التخصص ويجعله الحلقة الأضعف في الوسط الأكاديمي، إذ سيجذب إليه من لا يستطيع الارتقاء نحو التخصصات الأخرى[٣١]

This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/٤,٠ International License.
الدولي.٤,٠ جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي -مجلة مركز دراسات الكوفة

KUFA STUDIES CENTER JOURNAL
UNIVERSITY OF KUFA
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة
KSCJ OPEN ACCESS
ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq

موضوع "Early History of Basrah: A study of the organization of Islamic Misr" يعكس اهتماماته وتطلعاته البحثية "التنظيمات الاجتماعية والاقتصادية في البصرة في القرن الأول الهجري [٣٢] وأعرب الدكتور العلي عن سبب اختياره لموضوع بحثه قائلاً: "في اختياري لموضوع البحث ونطاقه، كنت مدفوعاً بميلي الشخصي ورغبتي الخاصة" [٣٣]"

في البداية، يجب التأكيد على أن العلي بدأ يستوحي فكرة الكتابة حول التنظيمات الأولى للدولة العربية والإسلامية بتأثير من كتب هامة قرأها أثناء إقامته في مصر، اذ قدمت تلك الكتب عرضاً ممتازاً للتنظيمات الإدارية والاجتماعية والاقتصادية للمدن في العصرين الروماني والهلنستي تأثر العلي بشكل خاص بكتاب روستوفتزف حول التاريخ الاجتماعي والاقتصادي للعالم الهلنستي، وكذلك كتاب كلوتز حول النظم اليونانية والرومانية وبدأ يتساءل لماذا لا يوجد كتب مشابهة في التاريخ الإسلامي؟ أليست هناك مواد وافرة ومتنوعة تحتاج إلى تنظيم وترتيب وعرض بطريقة منطقية ومنظمة لتقديم صورة شاملة ومفهومة للقارئ؟ يجب أيضاً عدم تجاهل تأثير التكوين المبكر للعلي في سوق العمل بصحبة والده في الموصل، اذ كانت طبيعة المعاملات التجارية تجعل من المواضيع الاقتصادية والمالية شيئًا ليس بعيدًا عن دائرة اهتماماته وأفكاره [٣٤].

وفي البداية، نلاحظ أن كب كان يتميز بالجدية في العمل واللطف في التعامل، اذ كان يلتزم بمواعيد المقابلات الأسبوعية بانتظام، اذ بدأ بساعتين في الأسبوع، ثم انخفضت هذه المدة في السنوات اللاحقة إلى ساعة، وعلى وفق تقدم العمل ويظهر أن كب في البداية وافق على فكرة العلي بدراسة ماجستير بعنوان "تأسيس مدينة البصرة"، وهو موضوع محدد وصغير، مما أثار الحزن في نفس العلي وزاد من تواضعه. وكان كب يقرأ كل ما يكتبه العلي ويعلق عليه بملاحظات قليلة تظهر ذكاؤه، ولكنه لم يتحدث

This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/٤,٠ International License.
الدولي.٤,٠ جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي -مجلة مركز دراسات الكوفة

KUFA STUDIES CENTER JOURNAL
UNIVERSITY OF KUFA
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة
KSCJ OPEN ACCESS
ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq

معه في أمور عامة على الرغم من علمه الواسع ومعرفته باللغات الشرقية والغربية وبدأ العلي في استيعاب المصادر العربية والكتابات عنها، واتجه نحو نتاجات كبار أكسفورد بمساعدة كب وفالزر.

وكان مشرفه، الأستاذ كب، خلال مدة دراسة الدكتور العلي، يراقب ويلاحظ تقدمه وتطوره، وقد أدرك أن الطالب قد استوعب نصائحه ونمت مداركه وتوسع أفقه التاريخي ونتيجة لذلك، لم يتردد في توجيهه نحو ربط المحاور الثلاث المذكورة سابقًا في إطار واحد، بهدف تقديم رؤية شاملة ومتكاملة تتناول الجوانب الاجتماعية والاقتصادية لإحدى أهم المدن الحضرية في الدولة الإسلامية العربية، وهي البصرة.

ومن الجوانب الملحوظة في هذا السياق هو استمرار الدكتور العلي في التقدير والاعتزاز بأساتذته المصريين، حتى بعد أن وصل إلى عالم أكسفورد فقد هدي لهم أول أعماله المنشورة، وهي رسالته للدكتوراه، كرمز لامتنانه واحترامه لهم وقد أثرت مساهمات الأساتذة المصريين، مثل حسن إبراهيم حسن، وعبد العزيز نوار، وعبد الرحمن الكشكي، وأحمد فكري، وغيرهم، في إثراء الدراسات التاريخية العراقية فقد كان لهم دور بارز في جامعة بغداد خلال الستينات، وقدموا إسهامات مهمة في هذا المجال [٣٥]

ويبدو أن العلاقات الاجتماعية والتواصل العلمي كان لهما تأثير بالغ في تشكيل شخصية الدكتور صالح أحمد العلي، اذ ظهر ذلك بشكل واضح في أدائه العلمي خلال السنة الأخيرة من دراسته وأصبحت غاية العلي المعرفية، اذ وجه كل طاقته نحو استيعاب معارف المستشرقين وأساليبهم المنهجية وتغيرت علاقته بمشرفه، وأصبحت – وفقاً لقول العلي – علاقة بين الإله والبشر سوياً، اذ تحرر من العبودية وبدأ الاعتماد على الذات تحول الاهتمام تدريجياً من إعداد اطروحته الدكتوراه إلى بحث يكشف المجهول ويوضح الغامض، اذ أصبحت الشهادة ثانوية بالنسبة له. وبدأ يتعلم من مشرفه وأبرز ما علمه كب هو الاهتمام بالأسلوب وطريقة عرض الفكرة، وقام بتدريبه على الاقتصاد في الأسلوب من خلال التركيز، والتنظيم، والدقة وكان العلي يسجل دائما دينه لكب في تطوير أسلوب كتابته وعلاقته الوثيقة مع المفردات

This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/٤,٠ International License.
الدولي.٤,٠ جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي -مجلة مركز دراسات الكوفة

KUFA STUDIES CENTER JOURNAL
UNIVERSITY OF KUFA
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة
KSCJ OPEN ACCESS
ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq

ومعانيها ولم يكن كب وحده مصدر تعلم العلي في أكسفورد، اذ تعرف على مستشرقين آخرين عدة مثل ريتشارد فالزر، وجوزيف شاخت، وبول كاله، وشتيرن، الذي كان يجيد نحو عشر لغات وتجددت صلته بالمستشرق شتيرن الذي كان قد تعرف عليه في بغداد في منزل العالم أنستاس الكرملي [٣٦] .

ومن الجدير بالذكر ان علاقات الدكتور صالح العلي في بريطانيا كانت لها انعكاسات في الشرق الأوسط اذ كان لعدد من زملائه في الدراسة أدوار مهمة في المنطقة، مثل جفري آرثر وآرثر جفري، اللذان شغلا مناصب بارزة في الخدمة الخارجية والتعليم العالي وكان الرفاق في الدراسة متنوعين بين بريطانيين وأجانب من العرب والهنود ومن بين البريطانيين، كان تشارلز بيكنكام الذي أصبح لاحقاً مدير الجمعية الأسيوية الملكية، وديريك لاثام الذي شغل كرسي بغداد في جامعة إدنبرة. أما من العرب، فكان هناك محمد حسن الزيات وفخري شهاب ومجدي وهبة وآخرون، الذين أثروا في مجالاتهم الأكاديمية والسياسية استمر العلي في استحضار هواجسه التقليدية من الاهتمام بالأرض والسكان، وكان يتنقل بين نهري الجارول والإيزس على دراجته الهوائية في أوقات العطل وكان يتتبع أخبار السكان وعلاقتهم بطلاب الجامعة، مما ترك أثراً في أبحاثه ونظرته للحياة [٣٧] .

وكانت لحلقات المستر مالك التي كان العلي يحضرها في أيام الآحاد تأثيراً كبيراً في توسيع أفق نظرته في تركيب المجتمعات وتماسكها وفي السنة الأخيرة من حياته في بريطانيا والتي يمكن عدها سنة التحصيل والنضج، كان العلي في غاية الانسجام في الحياة الاجتماعية والفكرية في أكسفورد. وكانت علاقاته مستقرة مع الطلاب العرب وحضوره ندوات المحاضرات والمناقشات ملحوظًا. ثم جاءت اللحظة التي تطلب منه فيها اختزال المئات من الصفحات وإضافة صفحات أخرى ودمج فصول لتكون جاهزة للتقديم أمام المناقشين المختارين من قبل الجامعة ولم يكن اهتمامه بمن سيكون المناقش أو النتيجة، بل كان مركزًا على إنتاج عمل يرضي القارئ وأخيرًا، قدم العلي اطروحته [٣٨] .

This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/٤,٠ International License.
الدولي.٤,٠ جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي -مجلة مركز دراسات الكوفة

KUFA STUDIES CENTER JOURNAL
UNIVERSITY OF KUFA
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة
KSCJ OPEN ACCESS
ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq

وفي نهاية السنة الثالثة، اكتملت الاطروحة لعمليات الطباعة والمناقشة، ثم قام العلي بمناقشتها أمام برنارد لويس وجوزيف شاخت، قبل أن يحصل على شهادة الدكتوراه في سبتمبر من عام ١٩٤٩ م وبهذا انتهى العرس العلمي، وأصبح البقاء في أوكسفورد غير مبرر، وعبارات العلي الختامية تفيض بالإحساس والوضوح، اذ قال: "بساطة تامة ووضوح تام واستعداد لتوديع مكان عزيز وعصبة إخوان أعزاء... فأوكسفورد بقيت بالنسبة لي جزء من الذات لا يمحى وعلاقة كب بالعلي كانت تتسم بطابع خاص، اذ كانت تشبه علاقة الأخ الكبير بالأخ الصغير وكانت اللقاءات بينهما تتجدد سواء في بغداد أو في هارفارد، التي سينتقل إليها مشرفه بعد عام ١٩٥٥. ومن أجمل ما يحتفظ به العلي عن استاذه هي إشارته الدمثة في بحثه عن "العلاقات العربية البيزنطية" "

أشهد شخصياً أنني لم أر العلي يوماً ممتلئاً بالسعادة والحبور والانبهار مثلما كان يكون عندما يشير إليه كب ففي إحدى المرات، عندما أشرت إليه بملاحظة من كب، صرخ بصوت متحمس مصحوباً بقهقهة: "إنه دار الفلفل الذي لم يلتفت إليه كب". إنها علاقة فريدة بين عالمين وعالمين، تمتاز بالتبادل الحميم والتقدير المتبادل [٣٩]

وبعد ذلك عاد العلي الى بغداد حاصلا على شهادة الدكتوراه من جامعة أكسفورد، وقدّم طلباً لإعادة تعيينه في دار المعلمين العالية في ١٧ سبتمبر ١٩٤٩[٤٠] وفي ٥ أكتوبر من العام نفسه، تمت الموافقة على تعيينه مدرساً في هذه الدار بناءً على أمر وزاري، وكان هذا التعيين مشروطًا بضرورة تدريسه في كلية الآداب والعلوم أيضًا[٤١]

وبالنظر لحصوله على شهادة الدكتوراه، كان الدكتور العلي يرى أنه يجب تعيينه كأستاذ مساعد بدلاً من مدرس، وكان يعتبر ذلك غبنًا [٤٢]، ولكن تعارض عمادة دار المعلمين العالية هذا الاعتراض فتقدمت

This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/٤,٠ International License.
الدولي.٤,٠ جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي -مجلة مركز دراسات الكوفة

KUFA STUDIES CENTER JOURNAL
UNIVERSITY OF KUFA
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة
KSCJ OPEN ACCESS
ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq

الدار بطلب لوزارة المعارف لإلغاء الإرادة الملكية بتعيينه كأستاذ مساعد بسبب عدم ممارسته التدريس لمدة خمس سنوات، وكان هذا الشرط شرطًا أساسيًا للانضمام إلى كادر التدريس كأستاذ مساعد في الدار[٤٣] مع ذلك، لم تقتنع وزارة المعارف بوجهة نظر الدار، وصدر أمر وزاري يلزم بتعيين الدكتور العلي كأستاذ مساعد في كلية الآداب والعلوم [٤٤] وباشر الدكتور العلي التدريس في كلية الآداب والعلوم، اذ كان من ضمن أول اساتذتها إلى جانب الدكتور عبد العزيز الدوري والدكتور جميل سعيد وكانت الكلية في مرحلتها الأولى تتكون من صف واحد فقط في بناية غير واسعة، وكان عدد الطلبة قليلاً جداً وكانت هناك مجموعة من المحاضرين المنوّعين .

قام الدكتور العلي بإعداد المحاضرات وتنظيم الدروس، وكانت موضوعات محاضراته تتنوع بين تاريخ العرب قبل الإسلام، وحقبة صدر الاسلام والعصر الأموي، وتاريخ الشرق الأدنى الحديث، وتاريخ الساسانيين والبيزنطيين، وأصول البحث التاريخي وقد أعد الدكتور العلي المحاضرات بعناية فائقة، وكانت جميعها تصلح للنشر ككتب، ولكن تردده وتوجهه لموضوعات محددة أدى إلى عدم نشر الكثير منها، باستثناء ما يتعلق بتاريخ العرب قبل الإسلام وحياة الرسول الأولى[٤٥] .

وفي ١٢ ديسمبر ١٩٥٤، تمت ترقية الدكتور العلي إلى مرتبة أستاذ بأمر وزاري، وذلك بسبب مساهماته البارزة في مجال التدريس والبحث العلمي [٤٦].

ويبدو ان الدكتور صالح أحمد العلي تزوج قبل سفره الى هارفارد من السيدة عائدة قاسم مقصود زكي الأشقر في عام ١٩٥٤م وُلِدت عائدة في عام ١٩٣٥م، مما يعني أنها كانت أصغر من الدكتور العلي بأقل من عشرين سنة ولديهما سبعة أبناء، خمسة بنات واثنين من الأولاد والبنات هن: سناء، ريا، بان، شهدة، ومها أما الأولاد فهم: أحمد وعلي[٤٧].

This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/٤,٠ International License.
الدولي.٤,٠ جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي -مجلة مركز دراسات الكوفة

KUFA STUDIES CENTER JOURNAL
UNIVERSITY OF KUFA
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة
KSCJ OPEN ACCESS
ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq

وشهدت حياة الدكتور صالح أحمد العلي تحولًا كبيرًا مع وصوله إلى مدينة هارفارد، إحدى أبرز مراكز العلم في الولايات المتحدة فبعد عودته من أكسفورد وانضمامه إلى التدريس في كلية الآداب والعلوم، ازدهرت مسيرته العلمية بشكل ملحوظ حيث نال لقب الأستاذية بشكل سريع، وفي العام نفسه حصل على زمالة دراسية في مركز دراسات الشرق الأوسط بجامعة هارفارد، الذي كان من تأسيس وإدارة أستاذه كب وكانت الولايات المتحدة تولي اهتمامًا متزايدًا بالمنطقة الشرقية، وبفضل جهود كب، تحول اهتمام الأمريكيين من الجوانب الدينية إلى الجوانب السياسية والاجتماعية وقد أسهم كب في تأسيس مركز دراسات الشرق الأوسط بجامعة هارفارد، وكان له دور كبير في تطوير البرامج الدراسية وتشجيع التواصل بين الاختصاصات المختلفة. كما أنه نجح في تغيير تسمية حقل الدراسات العربية والإسلامية إلى حقل دراسات الشرق الأوسط في الولايات المتحدة، مما أشار إلى اهتمام جديد بالمنطقة وأضافت إسهاماته في دمج الدراسات التاريخية بالدراسات الاجتماعية والاقتصادية من خلال "الدراسات عبر التخصصية" قيمة كبيرة للبحث والتطوير في هذا المجال [٤٨]

ومن الجدير بالذكر ان الدكتور العلي تمكن من الحصول على زمالة دراسية لمدة سنة واحدة في جامعة هارفارد في أمريكا وفي ٨ يوليو ١٩٥٦[٤٩]، وتقدم العلي بطلب إلى وزير المعارف يطلب فيه الموافقة على التفرغ العلمي براتب كامل، مشيراً إلى نية إلقاء محاضرات وحضور حلقات المناقشة وإنجاز الأبحاث هناك، مع تأكيده على أن مؤسسة روكفلر ستتحمل كافة نفقات معيشته هناك[٥٠]. وجاءت الموافقة من الوزير في اليوم التالي، أي في ٩ يوليو١٩٥٦م[٥١]

بعد وصوله إلى هارفارد، بدأ الدكتور العلي يشعر بأن مشرفه السابق، كب، الذي بدى مشغولًا للغاية بالواجبات الجديدة التي كلف بها في موقعه القيادي الجديد، مما أرهقه حتى الحد الذي رأى فيه العلي أنه قد يكون قاتلاً وكان المنصب الذي حصل عليه كب كان مرهقًا له جسديًا ونفسيًا، حيث استنزفه الضغط

This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/٤,٠ International License.
الدولي.٤,٠ جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي -مجلة مركز دراسات الكوفة

KUFA STUDIES CENTER JOURNAL
UNIVERSITY OF KUFA
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة
KSCJ OPEN ACCESS
ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq

الشديد، ووصوله إلى مرتبة أستاذ جامعي وأستاذ كرسي جيويت جلب له مسؤوليات هائلة وزيادة كبيرة في الراتب، وهو ما أثر سلبًا على صحته، حيث تعرض للجلطة الدماغية والشلل عام ١٩٦٤.

والزمالة التي حصل عليها العلي كانت بدعم من مؤسسة كولبنكيان[٥٢]، ووصوله إلى هارفارد أتاح له إعادة بناء علاقته مع كب والاستقرار في هارفارد، وكان لكب دور كبير في تيسير استقراره هناك وتوجيهه في التدريس أحيانًا وفتحت هارفارد له فرصة التواصل مع العديد من الأكاديميين المرموقين، بما في ذلك بعض زملائه من العراقيين مثل عبد الواحد لؤلؤة وصالح جواد الطعمة وتقي الدباغ، وقد أصبح لكل منهم تاريخ بحثي مهم في مجاله المختار هارفارد كانت أيضًا موئلاً للعلي لفتح آفاق جديدة في فهم السيرة النبوية، اذ بدأ ينظر إلى مشروعه السابق لدراسة تاريخ العرب قبل الإسلام ويعتزم استكماله بتناول المرحلة المدنية من السيرة النبوية، مع التركيز على الجوانب الاجتماعية والاقتصادية والسياسية، ودور الرسول محمد 7 في نشر وتثبيت الإسلام في المدينة المنورة وخارجها. وقد نجح في تطوير هذا التفسير الجديد للثورة العباسية أثناء مدة وجوده في هارفارد، بمساعدة كب والمؤرخ ريتشارد فراي، واسهم في تقديم دراسة معمقة للأوضاع الاجتماعية والاقتصادية في خراسان وأخيرًا، في هارفارد اهتم العلي بالمكان والسكان، وأظهر اهتمامًا حياتيًا بمعرفة شوارع المدينة وسكانها وأحوالهم المعاشية، مما يوضح أن اهتماماته البحثية والحياتية كانت مترابطة بشكل وثيق.

بانتهاء العام المخصص للزمالة البحثية، غادر العلي جامعة هارفارد في شهر تموز من عام ١٩٥٧، وودع كب وزملاؤه ليعود إلى وطنه، لكنه قرر قضاء بقية فصل الصيف في أكسفورد بصحبة زوجته ليسترجع ذكريات أيام دراسته مع ألمها وأملها. وشهدت أكسفورد تغيرًا كبيرًا منذ رحيله، اذ بدأت الدراسات الاستشراقية التي زرعها كب تزدهر وتتطور ولعب تلميذ كب، ألبرت حوراني، دورًا بارزًا في تحقيق طموحات أستاذه في ربط الدراسات الاستشراقية بالتيار الرئيس للحركة الأكاديمية الغربية قام حوراني

This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/٤,٠ International License.
الدولي.٤,٠ جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي -مجلة مركز دراسات الكوفة

KUFA STUDIES CENTER JOURNAL
UNIVERSITY OF KUFA
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة
KSCJ OPEN ACCESS
ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq

بمشروع مناظر مستوحى من جهود كب في هارفارد، ونتيجة لجهوده، تأسس في أكسفورد مركز لدراسة الشرق الأوسط بعد عامين فقط من تأسيس مركز هارفارد وهذا جعل أوكسفورد تعود إلى الصدارة كواحدة من أبرز المراكز البحثية في دراسة الشرق الأوسط في العالم الناطق بالإنجليزية [٥٣] .

وعند عودته إلى العراق، واصل الدكتور العلي عمله الأكاديمي في كلية الآداب، اذ قدم أوراق مباشرته وتولى رئاسة قسم التاريخ بعد مدة ولم يمض وقت طويل بعد عودته حتى شهد العراق ثورة ١٤ تموز ١٩٥٨، وكان لهذه الثورة تأثيرات واضحة على حياته الشخصية. وفي الأشهر الثمانية الأولى بعد الثورة، لم يتأثر وظل يمارس عمله الأكاديمي في كلية الآداب، ولكنه فيما بعد اعتقل وأُرسل إلى سجن الكوت، ثم نُفي إلى محافظة السليمانية ومن هناك، قرر العلي الانتقال إلى لبنان، اذ قام بترجمة كتاب يتعلق بتركيا، مما يُظهر استمراره في النشاط العلمي رغم التحديات التي واجهها وإقامته في لبنان كانت لمدة قصيرة، ومن ثم عاد إلى بغداد في يوم ١١ يونيو ١٩٥٩ م، اذ استأنف عمله الأكاديمي [٥٤] .

وعندما تولى الدكتور عبد العزيز الدوري رئاسة جامعة بغداد في عام ١٩٦٣م، قام بتكليف الدكتور العلي برئاسة معهد الدراسات الإسلامية العليا ورغم الظروف غير المواتية التي كان يعانيها المعهد، إلا أن الدكتور العلي وضع خططاً لتحسينه، بما في ذلك استقطاب أساتذة مرموقين للتدريس فيه، مما جعله نواة مهمة في مسيرة الدراسات العليا في العراق تحت إشراف الدكتور العلي، تم إشراك عدد من الطلبة في المعهد في إعداد رسائلهم العلمية، ومن بينهم شخصيات بارزة مثل خالد صالح العسلي، وعبد الجبار ناجي(في دراسته الاسرة الزيدية)، وعماد الدين خليل، وأكرم ضياء العمري، وغيرهم، الذين برزوا بأعمالهم العلمية والتأليفية ورغم الجهود المبذولة، إلا أن المعهد أغلق في عام ١٩٦٨م وتم توزيع طلبته على الكليات ذات الصلة وخلال تلك المدة، كان الدكتور العلي يشغل أيضاً منصب عميد في المعهد المذكور،

This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/٤,٠ International License.
الدولي.٤,٠ جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي -مجلة مركز دراسات الكوفة

KUFA STUDIES CENTER JOURNAL
UNIVERSITY OF KUFA
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة
KSCJ OPEN ACCESS
ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq

إلى جانب كونه عضواً في المجمع العلمي العراقي، واستمر في التدريس والتأليف في كلية الآداب بجامعة بغداد [٥٥].

وكان اختيار الدكتور العلي عضوًا في المجمع العلمي العراقي في عام ١٩٦٣م [٥٦]، كما كان يؤدي مهام الأمين العام للمجمع في غياب الأخير[٥٧] وفي عام ١٩٧٩ م، تولى رئاسة المجمع العلمي العراقي، وقد أسس هذا المجمع في عهد الزعيم عبد الكريم قاسم، وبدأ العمل الفعلي فيه بعد تعيين أعضائه في عام ١٩٧٩م[٥٨].

قام الدكتور العلي بتطوير المكتبة وزودها بالمخطوطات والمطبوعات من مختلف أنحاء العالم، وكذلك ركز على تحديث مطبعة المجمع وظل يمارس دوره في المجمع حتى عام ١٩٩٦ م، اذ تم إعفاؤه من منصبه وبالإضافة إلى رئاسة المجمع العلمي، تولى الدكتور العلي أيضًا رئاسة مركز إحياء التراث العلمي والعربي في عام ١٩٨٠ م، وظل في هذا المنصب لمدة حوالي سنتين، اذ قام بتطوير العمل الإداري وتنظيم النشاطات العلمية[٥٩] .

وبفضل مستواه العلمي البارز، حصل الدكتور العلي على عضوية في العديد من المؤسسات العلمية والأكاديمية والجمعيات، وتولى العديد من الوظائف الإدارية المرموقة، وشارك في العديد من اللجان العلمية المهمة كما قدم إسهامات علمية قيمة، بالإضافة إلى حصوله على العديد من المداليات والجوائز والشهادات التقديرية التي تؤكد على تميزه وإسهاماته المتميزة في مجاله.

وتوفي المؤرخ الدكتور صالح أحمد العلي نتيجة مرض العجز الكلوي والسكري، وتوقف قلبه فجأة في منزله ببغداد وتم نقل جثته إلى مستشفى الكاظمية التعليمي، اذ أكد الأطباء وفاته وصدرت شهادة وفاة رسمية وتاريخ وفاته موضوع للجدل، اذ يختلف بين الباحثين، لكن الوثائق الرسمية وعائلته يؤكدون أنه توفي في ١٧ ديسمبر ٢٠٠٣سنة م وتم دفنه في مقبرة الكرخ ببغداد[٦٠] .

This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/٤,٠ International License.
الدولي.٤,٠ جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي -مجلة مركز دراسات الكوفة

KUFA STUDIES CENTER JOURNAL
UNIVERSITY OF KUFA
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة
KSCJ OPEN ACCESS
ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq

المؤرخ صالح العلي أثر بشكل كبير في إثراء المكتبة العربية والعالمية من خلال كتابة الكثير من الكتب القيمة في تاريخ العرب والإسلام، فضلاً عن تحقيق العديد من الكتب والدراسات الأخرى المنشورة باللغة الإنكليزية. وقام بتجربة الترجمة للعديد من الكتب المعروفة، بما في ذلك كتاب "روزنثال: علم التاريخ عند المسلمين"، وله العديد من الأبحاث والمقالات المترجمة والدراسات حول المدن الإسلامية، وناقش الحياة الاقتصادية والاجتماعية. فضلاً عن ذلك، قدم أبحاثًا في طبيعة الدراسات التاريخية وتطور الحركة الفكرية، بالإضافة إلى كتابة عدة مقالات عامة.

وترك العديد من الكتب مكتملة ومعدة للنشر، وغيرها محققة ومعربة، فضلاً عن الأبحاث والنصوص المجمعة والمساند والمصادر التي كان قد أعدّها للنشر. وكان له دور كبير في الإشراف على العديد من رسائل الماجستير وأطاريح الدكتوراه خلال مسيرته العلمية في العراق[٦١] .

المبحث الثاني: الدكتور صالح العلي ومواقفه من آراء المستشرقين عن السيرة النبوية:

كانت دراسته الدكتور صالح أحمد العلي في القاهرة قد أتاحت له فرصة الاحتكاك المباشر لأول مرة بعالم الاستشراق من خلال حضوره لمحاضرات بعض المستشرقين في جامعة القاهرة، مثل شاخت وبول كراوس وغيرهم وأكدت له هذه التجارب أن الطريق ما زال مفتوحًا أمامه بشكل طويل ليحقق ما يصبوا إليه في مجال الاستشراق [٦٢].

وتتجلى صلات الدكتور صالح أحمد العلي بالمستشرقين والتناغم الفكري معهم من خلال دراسته تحت إشراف وتوجيه واحد من كبار المستشرقين، وهو هاملتون كب اذ تمكّنت مدة دراسته في بريطانيا من فتح الباب أمامه للتعرف على نخبة المستشرقين مثل شاخت وفالزر وبرنارد لويس، خاصةً أن الأول والأخير كانا مناقشين لأطروحته في الدكتوراه ولم يكتف الدكتور العلي بالتواصل معهم في إطار الدراسة فحسب، بل كان له رفقة وزمالة مع العديد منهم [٦٣] ومن ناحية أخرى، يُعد الدكتور العلي متابعًا جيدًا لنتاجات

This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/٤,٠ International License.
الدولي.٤,٠ جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي -مجلة مركز دراسات الكوفة

KUFA STUDIES CENTER JOURNAL
UNIVERSITY OF KUFA
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة
KSCJ OPEN ACCESS
ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq

المستشرقين، اذ عبّر عن تعليقاته على بعض أعمالهم ودرس بعضها الآخر، كما قام بترجمة بعض مؤلفاتهم إلى العربية وهذا يظهر تواصله العلمي والفكري الوثيق مع المستشرقين وإسهاماته في تقديم نتاجاتهم إلى الجمهور العربي [٦٤].

ومن خلال اعتزازه بالتتلمذ على يد المستشرق الكبير كب، يمكن تشخيص اهتمام العلي بالاستشراق فقد أظهر اعجابه بكب منذ قراءته لفصله في كتاب "وجهة الإسلام" ومقالاته حول الأدب العربي، اذ أثارت دقة التعبير وعمق التفكير وحسن الفهم إعجابه ويبدو أن هذا الاعجاب بكب بدأ منذ كان في دار المعلمين العالية، مما دفعه للسعي للتتلمذ على يديه في مصر وبعد ذلك في أوكسفورد ولهذا، تُعد أوكسفورد وسيلة للعلي للاتصال بكب والتعلم من خبراته ومعرفته في مجال الاستشراق كما ذكرنا سابقاً [٦٥].

ويبدوا أن الفكر الاستشراقي شكل مورداً مهماً من موارد المؤرخ الدكتور صالح العلي خلال دراسته للدكتوراه واستفاد كثيرًا من فكر مشرفه، اذ بدأ يتعلم منه أهمية الأسلوب وطريقة تقديم الأفكار، وكذلك التركيز على التنظيم والدقة في الأسلوب، وتنظيم الفقرات بشكل منطقي، مع التركيز على المقدمة، العرض، والنتائج لكن لم يكن مشرفه هو المصدر الوحيد لتعلمه في أوكسفورد، بل قام بالتعرف على عدة شخصيات بارزة في عالم الاستشراق، بما في ذلك المستشرق ريتشارد فالزر المتخصص في التراث الفلسفي اليوناني والإسلامي، وكذلك جوزيف شاخت الذي كان له تأثير كبير عليه بسبب تواضعه ورغبته في مساعدة الطلبة والباحثين على الرغم من تقديره لمساهمات المستشرقين، إلا أن العلي لم يكن يدرك في ذلك الوقت خطورة الاتجاه الذي اتبعه بعضهم في تفسير التكوين المبكر للفقه الإسلامي وكما أثر عليه المستشرق الألماني الشيخ بول كاله، الذي كان لديه معرفة واسعة، وتجددت صلته بالمستشرق شتيرن، الذي كان يجيد حوالي عشر لغات، والذي التقى به في بغداد في منزل العالم الكرملي [٦٦] .

This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/٤,٠ International License.
الدولي.٤,٠ جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي -مجلة مركز دراسات الكوفة

KUFA STUDIES CENTER JOURNAL
UNIVERSITY OF KUFA
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة
KSCJ OPEN ACCESS
ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq

وكان المؤرخ العلي قد استغل مشاركته في المؤتمرات والمحافل الأوروبية كوسيلة لنقد الاستشراق، اذ سعى إلى تبيان الحقائق وتفنيد الأفكار النمطية التي غالبًا ما كان يروج لها المستشرقون وأمثالهم وكان يخاطبهم بقوله:(كفى ان تعتقدوا بأن تاريخنا حروب ومطاحنات ودماء بل هو بناء سلسلة التمدن) وكان يسعى إلى تحطيم صورة الغموض والتشويش التي كانت تروجها هذه الجهات حول التاريخ العربي والإسلامي، وكان يلقي الضوء على الجوانب الإيجابية للتاريخ الإسلامي، مشيرًا إلى أنه بناءً لسلسلة من التمدن والحضارة بالفعل، كانت محاضراته تثير اهتمام المستشرقين، الذين كانوا يتوافدون عليه بعد انتهاء محاضراته لطلب نسخ من كتبه أو للتشاور معه في مواضيع تاريخية محددة ويمكن عده مرجعًا مهمًا في أوساط الدراسات العربية والإسلامية في البيئة الأكاديمية الأوروبية، اذ كان يعدهم بمثابة المصحح الكبير في سياقات التاريخ العربي والإسلامي تعكس هذه المحاولات الجهد الذي بذله العلي في تصحيح التصورات الخاطئة حول التاريخ والحضارة الإسلامية، وكذلك تأكيده على أهمية بناء الفهم السليم للماضي وتقدير إرث الحضارة العربية والإسلامية في سياق عالمي أوسع [٦٧].

كما كانت رئاسته للمجمع العلمي العراقي لها تأثير كبير في تيسير الاتصال الرسمي مع المؤسسات العلمية الأجنبية، وكذلك من خلال مشاركته في هيأة تحرير تاريخ العالم الذي تصدره اليونسكو، ومشاركته في أعمال المجمع الملكي لبحوث الحضارة الإسلامية ومن خلال الأول، تمكّن من التعرف على أبرز المؤرخين العالميين، في حين فتحت له الثانية الباب للتواصل مع العلماء والباحثين العرب والمسلمين في دراسة ثقافة الإسلام وحضارته [٦٨]

وكان صالح العلي يرى أن الكتابات الاستشراقية تحمل أخطاء كبيرة في تقدير دور العرب ومنجزاتهم، وهذا الاعتقاد دفعه للانخراط في استكشاف دور العرب، الذي كان يتزايد اهتمامه به مع مرور الوقت، بهدف إظهار الحقائق التاريخية وإبراز مكانتها الفعلية في الحضارة الإنسانية وعلى الرغم من عدم المبالغة

This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/٤,٠ International License.
الدولي.٤,٠ جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي -مجلة مركز دراسات الكوفة

KUFA STUDIES CENTER JOURNAL
UNIVERSITY OF KUFA
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة
KSCJ OPEN ACCESS
ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq

في تقدير هذه المكانة، إلا أنه كان يؤكد على ضرورة إعطاء العرب حقهم وعدم تقليل من مكانتهم، مما جعل لديه ميولاً قومياً للدفاع عنهم وإبراز إنجازاتهم [٦٩].

وعلى الرغم ان مؤرخنا الدكتور صالح العلي لم يخصص دراسة مباشرة لمعالجة الاستشراق وطرائقه في تناول الشرق، ولكنه أشار في مؤلفاته التي تناولت تاريخ العرب والإسلام إلى آرائه حول بعض المستشرقين وجهودهم ونظرتهم تجاه الموضوعات التي درسوها وبحثوها ومع أن هذه الإشارات كانت خجولة إلى حد ما مقارنة بكمية الدراسات والأبحاث التي كتبها، إلا أن التركيز على هذا الموضوع يمكن أن يتم من خلال تتبع المحاور التي عرض فيها العلي آراءه حول الاستشراق وأغراضه، لفهم نظرته الخاصة تجاه هذا التوجه المثير للجدل والذي لا يزال محل اختلاف وجدل بين الباحثين العرب في مواقفهم وسبل تلقيهم له.

ويمكن تحديد اتجاهين للمؤرخ الدكتور صالح العلي في نقده للاستشراق الاتجاه الأول يتميز بإيجابيته، ويظهر ذلك من خلال إشادته في معظم الكتب التي قام بتحقيقها والمقالات التي نشرها بجهود المستشرقين فيه فقد أثنى على العمل الجاد والجهود التي بذلها المستشرقون في تحقيق المخطوطات العربية ونشرها بشكل علمي, فضلاً عن كتابة وأبحاث عن تلك الكتب[٧٠] وقد أشار الدكتور صالح العلي إلى التحديات التي تواجه الأجانب عند محاولتهم تحقيق الكتب العربية، وذلك بسبب صعوبة اللغة العربية وتشابه ظروفها .

وهنا يثمن الدكتور العلي اثر المستشرقين وكانت معظم بحوث وتأليفات الدكتور العلي تحمل آراء بعض المستشرقين، فضلاً عن تقديره لبعض آرائهم الصائبة [٧١] يرجع الدكتور العلي سبب اهتمام الغرب بدراسة التاريخ الإسلامي إلى أهمية العلوم العربية التي كانت مرموقة عالمياً حتى القرن الثامن عشر، وكانت تُعد

This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/٤,٠ International License.
الدولي.٤,٠ جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي -مجلة مركز دراسات الكوفة

KUFA STUDIES CENTER JOURNAL
UNIVERSITY OF KUFA
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة
KSCJ OPEN ACCESS
ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq

من المناهج الدراسية في الجامعات الأوروبية، مما أدى إلى طبع الكثير من الكتب العلمية العربية وانتشارها في الغرب، خاصة في مجالات الطب والصيدلة والحساب والجبر والهندسة والفلك[٧٢].

ومع ذلك، لا يستمر الدكتور العلي في الموقف الإيجابي تجاه النتاجات الاستشراقية، ويبدو أنه سار في أثر الدكتور جواد علي فتقفى اسلوبه ثنائي النقد للاستشراق وشاركه منظوره في هذا المجال ويبدو ان ظهور الإسلام كان نقطة فارقة في تقييمه للمنهج الاستشراقي، اذ يثمن جهودهم في تحقيق المخطوطات ودراسة تاريخ العرب قبل الإسلام، لكنه يظهر بوضوح كناقد لآرائهم وشبهاتهم فيما يتعلق بتاريخ العرب في الإسلام ويشير إلى أن النتاجات الاستشراقية غالبًا ما تكون مليئة بالشبهات والتصورات المشوشة التي تعرض الباحثين، بمن فيهم الدكتور صالح العلي، لمواجهة موضوعية، وذلك من خلال آراء نقدية تستند إلى الحقائق التاريخية ولعله من الدقة القول ان العلي في الاتجاه الثاني لم يكن ناقدا للاستشراق باسره بل كان انتقاده للجيل القدامى من المستشرقين وفي الوقت ذاته يثني على بعض الاعمال الاستشراقية في القرن التاسع عشر والقرن العشرين .

فيشير المؤرخ الدكتور صالح العلي إلى أن الدراسات التي أجراها عدد من المستشرقين الغربيين حول حياة النبي محمد ﷺ تُظهر تأثرها بالتعصب والتحامل نتيجة لضعف معرفتهم باللغة العربية وقلة المصادر المتاحة ومع ذلك، يرى أن الغرب لم يخلو من مفكرين معتدلين قاموا بكتابة أعمال متوازنة حول النبي والإسلام وذكر العلي أن المستشرقين بدأوا في القرن التاسع عشر الميلادي في الاهتمام بالمخطوطات العربية ودراستها، وأنهم اتبعوا الطرق العلمية في بحث تاريخ الشرق، مما أدى إلى تطوير وجهات نظر جديدة حول حياة النبي ﷺ وعلى الرغم من أن بعض المستشرقين لم يكونوا متمرسين في كل جوانب الدراسة، إلا أن العديد منهم كان لديهم سعة في الاطلاع والنظر والتفكير، مما ساعد على إنتاج أبحاث تميزت بالاعتدال والتقدير ومن بين المستشرقين الذين كتبوا عن حياة النبي في أوائل القرن التاسع عشر

This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/٤,٠ International License.
الدولي.٤,٠ جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي -مجلة مركز دراسات الكوفة

KUFA STUDIES CENTER JOURNAL
UNIVERSITY OF KUFA
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة
KSCJ OPEN ACCESS
ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq

وأوائل القرن العشرين، وكانت لهم مساهمات مهمة في فهم الجوانب الروحية والدينية وليم موير، شبنجلر، جرمة، وكيتاني، الذي اتبع في كتاباته طريقة الحوليات، اذ يقدم رواية شاملة لكل حادثة ثم يستعرض بحثاً شاملاً من المستشرقين حولها، ثم يحللها ويستخرج منها النتائج الملائمة وكتبه تميزت بالشمولية وعدم تحديد النقاط النهائية، وظهرت بعد الحرب العالمية الأولى أعماله حول الرسول وسيرته بأنها تتميز بالاعتدال والتقدير للنواحي الروحية، اذ استفاد بشكل كبير من القرآن الكريم في تحليله وفهمه لحياة الرسول ويشير العلي إلى أعمال بوهل وتور اندريه وبيل ومونتغمري وات كأمثلة على ذلك، مُؤكداً إلى أنه استفاد كثيرًا من هذه الكتب وأحدث ما صدر منها، مثل كتاب ماكسيم رودنسون "محمد" .

إلا أنه تناول نقاط عدة تنتقدهم عليها على سبيل المثال، عد بعض كتاباتهم تعبر عن التعصب والتحامل ضد المسلمين، وأن بعضها كان ضحيلًا ومتسرعًا في الأحكام وأيضًا ذكر أن بعض المستشرقين عدوا الفكر الإغريقي مصدرًا للحضارة على الرغم أن أفكاره مستمدة من الحضارات الشرقية قبل الإغريق وفي هذا السياق، أكد على الجوانب الإنسانية للحضارة الإسلامية ودعا المستشرقين إلى عدم تصويرها على أنها حضارة حرب، بل كان يعدها بناءً لسلسلة التمدن)[٧٣] كما ذكرنا سابقاً وكان للدكتور صالح العلي نظرة عامة في نقده لآراء المستشرقين للسيرة النبوية يبدو انه استوعبها من خلال انموذجين ينتميان الى الاستشراق الأوربي التقليدي وهما المستشرق جرمة والمستشرق مونتكمري وات في كتابه (محمد في مكة) فيرى الدكتور صالح العلي ان المستشرق "جرمه"[٧٤] يقدم رؤية تفسيرية لدعوة الرسول محمد 7 ، ويربط فيها بين دعوته وبين الأفكار الاشتراكية التي كانت سائدة في القرن التاسع عشر ويفترض "جرمة" أن دعوة الرسول كانت احتجاجًا على توزيع الثروة الظالم، معتبرًا أن جوهرها كان يعكس مظاهر الاشتراكية، نظرًا للتركيز على مساعدة الضعفاء والفقراء، ودعم الصدقات وتحرير العبيد، ومعاملة اليتامى بالإنصاف ويعلق المؤرخ العلي على هذه الرؤية ويعتبرها متأثرة بالنظريات الاشتراكية المنتشرة في ذلك الزمان

This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/٤,٠ International License.
الدولي.٤,٠ جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي -مجلة مركز دراسات الكوفة

KUFA STUDIES CENTER JOURNAL
UNIVERSITY OF KUFA
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة
KSCJ OPEN ACCESS
ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq

ويحاول ان ينظر الى تاريخ الرسول من خلالها ويرى العلي أن هذا التحليل يظهر تطرفًا، حيث يعتبر أن الإسلام لم يتطرف في دعم الفقراء والضعفاء بل عده واجبًا إنسانيًا ضروريًا. ويشير إلى أن مساعدة الضعفاء لم تكن بمقدار يجعل الإسلام متماشيًا مع الاشتراكية الحديثة ويذكر أيضًا أن الإسلام أقر بجمع الثروة بشرط أن تكون مشروعة، وأن العديد من الصحابة كانوا أنفسهم من الأغنياء والتجار ويرى العلي أن الاشتراكية هي مذهب اقتصادي في حين الإسلام يركز في الدرجة الأولى على القضايا الروحية والدينية ويبرز أن المسائل الاقتصادية كانت ثانوية بالنسبة لأمور العقائد في البدايات الأولى للدعوة الإسلامية [٧٥] هذا النقاش يوضح كيف أن الدكتور العلي يعد أن تحليل "جرمة" يفتقد إلى التوازن بين الجانب الروحي والديني في الدعوة الإسلامية وبين الجوانب الاقتصادية، ويرى أن تركيز "جرمة" على الجوانب الاقتصادية يقلل من أهمية الأبعاد الروحية والدينية للدين الإسلامي.

وايضاً قام مؤرخنا الدكتور صالح أحمد العلي بنقد وتفنيد افتراضات المستشرق البريطاني مونتغمري وات في كتابه "محمد في مكة"، حول أسباب ودوافع هجرة الرسول محمد من مكة إلى المدينة ومن بين الأسباب المفترضة هي تجنب الاضطهادات والضغوط التي مارسها المشركون على المسلمين في مكة، والذي يؤيده العلي باعتباره السبب الذي ارتأه عروة بن الزبير وابن إسحاق وكذلك لأن المسلمين الذين لم يهاجروا من بني هاشم والمطلب وزهرة وتيم وعدي، الذين كونوا حلف الفضول قبل الدعوة الإسلامية، ومع ذلك يُشكك العلي في مدى قوة هذا السبب بناءً على بقاء بعض المهاجرين في الحبشة لمدة طويلة بعد هجرة الرسول إلى المدينة. ويناقش افتراض مونتغمري وات حول تجنب فتنة المسلمين نتيجة الاضطهاد، فيعارضه العلي مستند على حجة قوة إيمان المسلمين الأوائل الذي لا يقل عن قوة ايمان من لم يهاجر، ويشكك في تبرير بقاء بعضهم في الحبشة لمدة طويلة منطلقًا من هذا الواقع، يعد العلي أنه

This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/٤,٠ International License.
الدولي.٤,٠ جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي -مجلة مركز دراسات الكوفة

KUFA STUDIES CENTER JOURNAL
UNIVERSITY OF KUFA
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة
KSCJ OPEN ACCESS
ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq

من غير المعقول أن يخشى الرسول محمد 7 عليهم من دون غيرهم من الفتنة، أو أن يحرص على تخليصهم من الاضطهاد، خاصة وأنهم كانوا أقوياء في إيمانهم، وهذا يزيد من تمسكهم بعقيدتهم.

اما افتراض وات الثالث الذي يفسر الهجرة على انها جاءت للرغبة بتوسيع التجارة بعدما منعوا من ذلك في مكة ويحاول ان يؤكد ذلك باستحضار تهديدات أبي جهل بأكساد تجارة من يعتنقون الإسلام وتدمير ممتلكاتهم ومع ذلك، يرى العلي أن الرسول كان يولي أهمية للعقيدة أكثر من الأمور التجارية وبالتالي، يرى العلي أن سبب هجرتهم يتعلق بالمبادرة الدعوية أكثر من أية مصلحة تجارية.

وعلى وفق الافتراض الرابع لمونتغمري وات بشأن تفسير الهجرة الى الحبشة ، والذي يعتقد أن سببها يعود إلى علاقات التجارة بين أهل مكة والساسانيين، الذين كانوا حاكمين لسوريا وفلسطين ومصر في ذلك الوقت وهذا التحالف مع الساسانيين جعل موقف قريش معاديًا للروم، وبالتالي زاد من توتر العلاقات مع الأحباش المؤيدين للروم ويفترض وات أن الرسول محمد 7 كان يسعى لتقوية علاقته مع الأحباش لتأمين مكانتهم بمواجهة تهديدات القريش مع الساسانيين وان إرسال قريش لوفد إلى النجاشي لطلب تسليم المسلمين كان يهدف إلى تقليل تأثير المسلمين على السياسة الأحباشية تجاه مكة، مما قد يضر بموقف مكة ومع ذلك، رأى المؤرخ الدكتور العلي أن هذا الافتراض لا يشرح سبب بقاء بعض المسلمين في الحبشة حتى السنة السادسة من الهجرة[٧٦] .

واما الافتراض الخامس الذي يرجحه مونتغمري وات، فإنه يفسر الهجرة على اساس احتمال حدوث انقسام بين جماعة المسلمين في مكة ويفترض وات أن الرسول محمد (ص) قد أمر بالهجرة إلى الحبشة كتدبير وقائي لتفادي الخلافات المحتملة والأخطار التي قد تنجم عنها ولكن المؤرخ الدكتور العلي ينتقد هذا الرأي، اذ يشير إلى أن بعض الذين هاجروا إلى الحبشة، مثل عثمان بن مظعون وطلحة ابن الزبير، كانوا من أصحاب أبي بكر، ويُشار إلى أن أبا بكر (رض)هو الذي جاء بهم إلى الرسول محمد (ص) ليسلموا.

This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/٤,٠ International License.
الدولي.٤,٠ جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي -مجلة مركز دراسات الكوفة

KUFA STUDIES CENTER JOURNAL
UNIVERSITY OF KUFA
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة
KSCJ OPEN ACCESS
ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq

فضلاً عن ذلك، يستند العلي إلى الآيات القرآنية التي تشير إلى أن دافع الهجرة كان الاضطهاد الشديد الذي تعرض له المسلمون في مكة، ومحاولات المشركين لإفساد إيمانهم [٧٧].

ويستشهد الدكتور العلي ببعض الآيات القرآنية: كقوله تعالى (الم * أَحَسِبَ النَّاسُ أَنْ يُتْرَكُوا أَنْ يَقُولُوا آمَنَّا وَهُمْ لا يُفْتَنُونَ * وَلَقَدْ فَتَنَّا الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ فَلَيَعْلَمَنَّ اللَّهُ الَّذِينَ صَدَقُوا وَلَيَعْلَمَنَّ الْكَاذِبِينَ {[٧٨] وقوله تعالى (إِنَّ الَّذِينَ فَتَنُواْ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ ثُمَّ لَمْ يَتُوبُواْ فَلَهُمْ عَذَابُ جَهَنَّمَ وَلَهُمْ عَذَابُ الْحَرِيقِ)[٧٩]

ومن خلال تحليل العلي، يظهر لنا بوضوح أن الأسباب المفترضة قد لا تكون كافية لتفسير هجرة المسلمين الأوائل الى الحبشة مثل احتمال تفسخ الجماعة المسلمة في مكة، حيث تعتمد هذه النظرية على أسباب شخصية لبعض المهاجرين دون توجيه مباشر من الرسول فضلاً عن ذلك، يقترح العلي أن دوافع الهجرة قد تكون مرتبطة بالأحداث السياسية والاجتماعية في المكان، مثل الصراع بين مكة والروم والساسانيين وبشكل عام، يقدم العلي تحليلًا موضوعيًا ومناقشة دقيقة لمختلف الافتراضات، مما يساعد على فهم أعمق لدوافع الهجرة وتأثيراتها على المجتمع المسلم في تلك الفترة التاريخية.

المبحث الثالث: مؤلفات الدكتور صالح العلي في السيرة النبوية: بين التجربة الأكاديمية والمقاربات الفكرية:

كانت السيرة النبوية واحدة من الموضوعات المهمة التي اهتم بها وتناولها المؤرخ العلي في دراسته، وكانت تعد جزءًا لا يتجزأ من دراسته للتاريخ الإسلامي، ومن بين ميادين عدة التي استكشفها العلي في تاريخ الإسلام اذ قام بتحليلها بدقة وعمق. والجدير بالذكران العلي لم يكتب في مراحل حياته الاكاديمية المبكرة كتابًا مستقلًا عن السيرة النبوية، بل قام بتخصيص القسم الثالث من كتابه "محاضرات في تاريخ العرب قبل الإسلام" لدراستها، وقد أطلق عليه عنوان "حياة الرسول والدعوة الإسلامية في مكة"[٨٠] ويعكس هذا التضمين رؤية العلي بترابط الأحداث التاريخية، اذ يؤكد على أهمية فهم السياق التاريخي لحياة الرسول ﷺ

This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/٤,٠ International License.
الدولي.٤,٠ جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي -مجلة مركز دراسات الكوفة

KUFA STUDIES CENTER JOURNAL
UNIVERSITY OF KUFA
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة
KSCJ OPEN ACCESS
ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq

ونشأة الدعوة الإسلامية في مكة. وإدراج السيرة النبوية ضمن دراسته يظهر إيمانه بأن فهم الأحداث التاريخية في مكة قبل ظهور الإسلام يسهم في فهم أعمق لحياة الرسول وطبيعة الدعوة الإسلامية في تلك المدة، فالسياق التاريخي لمكة يلعب دورًا حاسمًا في تفسير الأحداث وفهم مراحل التاريخ، ويساعد على تفسير الظواهر الاجتماعية والثقافية والدينية التي تسبق ظهور الإسلام وتشكل خلفية مهمة لفهم السيرة النبوية ودور الرسول ﷺ في تلك الحقبة.

ولابد من الإشارة إلى اهمية حقبة ما بعد عودته من الابتعاث عند الدكتور صالح العلي اذ كانت لهذه المرحلة أهمية كبيرة في تحقيق هدفين رئيسيين. الهدف الأول تمثل في تحضير وإعداد المحاضرات، والهدف الثاني القيام بأبحاث وضرورة بناء مكتبة خاصة تخدم كلا الهدفين وتعززهما وتناولت هذه المحاضرات مواضيع وحقب تاريخية مختلفة، بدءًا من تاريخ العرب قبل الاسلام حتى نهاية العصر الأموي(١٣٢هـ/٧٤٩م)، وشملت أيضًا تاريخ البيزنطيين والساسانيين وتاريخ الشرق الأدنى الحديث. وقام العلي بإعداد هذه المحاضرات باستعمال مراجع حديثة ووضعها ضمن إطار حضاري شامل، اذ ركز على جوانب عدة من الحياة والثقافة من دون الاقتصار على السياسة فقط وجدد العلي الاهتمام بتاريخ العرب حتى الهجرة، واعتمد في ذلك البحث الكامل لعالم الآثار كامل عيادة، وبما يتعلق بحياة الرسول ﷺ في مكة بكتاب وات مع إضافة معلومات جديدة وتوسيع المدى بشكل ملحوظ وأضاف عدة تفاصيل مهمة متعلقة بدين المشركين، واستخدم الآيات القرآنية كمرجعية أساسية لهذه الحقبة [٨١] وبفضل محتوى هذه المحاضرات، أصبح كتابه "محاضرات في تاريخ العرب" مرجعًا أساسيًا في الجامعات، اذ أعيد طباعته مرات عدة وتابعه عدد كبير من الباحثين في هذا المجال، مما يعكس أهميته وتأثيره الكبير.

وقد أوضح العلي في مقدمة كتابه هذا المضمون خاصة انه افتتح حديثه بالإشارة الى أن هذا الكتاب في جوهره يعد تجميعاً لمحاضرات سلمها لطلاب كلية الآداب والعلوم، اذ قام بتحديثها وتوسيعها بإضافة

This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/٤,٠ International License.
الدولي.٤,٠ جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي -مجلة مركز دراسات الكوفة

KUFA STUDIES CENTER JOURNAL
UNIVERSITY OF KUFA
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة
KSCJ OPEN ACCESS
ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq

فصول جديدة لتشكل كتاباً منسجماً. ولا يفوت العلي أن يشير إلى أسلوبه الموجز، اذ وصف الكتاب بأنه منسجم ومتناسق، مع التركيز على التلخيص والعرض الواضح في أقصى حد ممكن [٨٢] كما اعتبر العلي هذا الكتاب محاولة لتقديم بحث شامل ومتناسق يلبي احتياجات الطلاب والمثقفين الذين يسعون إلى فهم تاريخ الجزيرة العربية بشكل شامل دون الحاجة إلى الانغماس في تفاصيل معقدة [٨٣]

على أي حال فقد ظهر في بغداد ١٩٥٤م الطبعة الأولى من الكتاب والذي يتكون من ٤٢٠ صفحة ويعد من الأعمال المهمة التي تناولت موضوع العرب وأصلهم وتاريخ دولهم قبل الإسلام، فضلاً عن النواحي الحضارية والاجتماعية والاقتصادية والدينية وقد ركز الدكتور العلي في هذا الكتاب على حياة الرسول محمد ﷺ ومقاومة المشركين للدعوة الإسلامية، وذلك من خلال الاستناد إلى مصادر متنوعة مثل الكتب السماوية وسيرة الرسول ﷺ ، فضلاً عن المصادر العربية والأجنبية والبقايا الأثرية ومصادر أخرى [٨٤] والذي يهمنا هو القسم الثالث من الكتاب دون الأقسام الأخرى على اعتبار انه مخصص للسيرة النبوية، مما يخدم هدف الدراسة والذي سنكتفي بتقديم وصف لمحتواه من دون التعمق في تحليله منهجيا كون الذي يهمنا في هو تشخيص اسهامات العلي في نقد السيرة النبوية عند المستشرقين وقد خصص لها مبحثاً.

عند النظر لهاذا الكتاب قيد الدراسة في طبعته الثانية ١٩٥٤م التي بين أيدينا، نجد أنه يتظم في مقدمة وثلاثة أقسام ويتألف من اثنين وعشرين فصلاً. خصص الدكتور العلي القسم الأول لدراسة "الدولة العربية قبل الإسلام"، ويتضمن هذا القسم ثمانية فصول، اذ يتناول الفصل الأول الموضوعات المتعلقة بالساميين، والفصل الثاني يتناول اليمن، والفصل الثالث يتعرض لبطرا والفصل الرابع عن تدمر والفصل الخامس حول الغساسنة أما الفصل السادس عن المناذرة والسابع عن كنده وينهي هذا القسم بالفصل الثامن الذي يتعرض لمكة [٨٥].

This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/٤,٠ International License.
الدولي.٤,٠ جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي -مجلة مركز دراسات الكوفة

KUFA STUDIES CENTER JOURNAL
UNIVERSITY OF KUFA
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة
KSCJ OPEN ACCESS
ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq

ويتضمن القسم الثاني من الكتاب المعنون "الحياة البدوية ونظمها"، على ستة فصول يبحث الفصل التاسع في النظم البدوية قبل ظهور الإسلام، في حين يتناول الفصل العاشر التنظيمات الاجتماعية لدى البدو. وفي الفصل الحادي عشر، يركز على التنظيمات السياسية لدى البدو، في حين يستعرض الفصل الثاني عشر المفاهيم القانونية عند البدو. ويتناول الفصل الثالث عشر الدين الجاهلي، بما في ذلك المعبودات، والفصل الرابع عشر يتطرق إلى الطقوس والعبادات ودور رجال الدين في ذلك الزمن [٨٦] اما القسم الثالث والأهم يركز على حياة الرسول ﷺ والدعوة الإسلامية في مكة، ويضم ثمانية فصول، يبحث الفصل الخامس عشر في مصادر دراسة حياة الرسول ﷺ، في حين يستعرض الفصل السادس عشر أجداد الرسول ﷺ وحياته قبل البعثة. وفي الفصل السابع عشر يتناول الوحي، في حين يُخصص الفصل الثامن عشر لمبادئ الإسلام الأولى، ويتناول الفصل التاسع عشر الأدلة القرآنية على تطور الدعوة، أما الفصل العشرون فيتناول السابقين الأوائل في الإسلام، في حين يتناول الفصل الواحد والعشرون مقاومة المشركين للدعوة الإسلامية. ويُختتم القسم بالفصل الثاني والعشرين الذي يتناول الكفاح ضد المشركين [٨٧] وما يميز كتاب "محاضرات في تاريخ العرب قبل الإسلام" هو تركيزه البارز على الجوانب الحضارية والاجتماعية والاقتصادية والدينية للعرب والمسلمين من دون التركيز على الجوانب السياسية ويلاحظ القارئ بأن الدكتور العلي اختار تسمية الكتاب بـ "محاضرات" بدلاً من "تاريخ"، وهو اختيار يعكس طبيعة البحث والدراسة التي تقدم على شكل محاضرات وتتناول مجموعة مختارة من الموضوعات بدلاً من تقديم تاريخ شامل ومنسق [٨٨]وهذا الاختيار يعكس الواقعية في كمية المعلومات المتاحة وتباينها زمانياً ومكانياً، والتي تؤثر على محتوى الدراسة وتوجهها، مما يبرز أهمية تسمية الكتاب بشكل يعكس هذه النقاط المحددة وغايته الرئيسية

This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/٤,٠ International License.
الدولي.٤,٠ جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي -مجلة مركز دراسات الكوفة

KUFA STUDIES CENTER JOURNAL
UNIVERSITY OF KUFA
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة
KSCJ OPEN ACCESS
ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq

وعلى ما يبدو ان هذا الكتاب كان يمثل في مخططه العام مشروعا موسوعيا انطلاقا من تاريخ العرب قبل الإسلام ثم تاريخهم في الإسلام لكن هذا المشروع توقف بتأثير التحاقه بجامعة هارفارد التي أتاحت للدكتور العلي إمكانية فتح آفاق جديدة في فهم السيرة النبوية. بعد إنجاز مشروعه في دراسة محاضرات في تاريخ العرب، والذي توقفت مع نهاية المرحلة المكية، كان يطمح في تقديم الجزء المكمل لهذا الكتاب الذي يتناول المرحلة المدنية من السيرة النبوية. وان وجوده في هارفارد دفعه لإعادة النظر في هذا المشروع من خلال تبني عملية استقصاء أعمق وإعادة سبر غور التفسير القائم للسيرة النبوية، والذي توفر عليه الدارسون من عرب وغربيين، والذي لم يخرج عن الهيكل العام الذي رسمه ابن إسحاق. وأشار العلي إلى أن هذه الدراسات، بجميع اختلافها في التفاصيل وأسلوب العرض، ركزت، في رأيه، على الحوادث السياسية والعسكرية من دون الاهتمام الكافي بإظهار أحوال المجموعات البشرية في المدينة المنورة والحجاز، بما في ذلك أحوالهم المعاشية وتنظيماتهم الاجتماعية والسياسية، ولم تعن بإبراز دور الرسول محمد (ﷺ) في نشر الإسلام وتثبيته في النفوس، وفي بناء التنظيم الاجتماعي الجديد الذي دعا إليه وعمل على ترسيخه. وسيكون من المثير للاهتمام رؤية كيف سيترجم العلي ذلك في مؤلفاته وأبحاثه بعد عودته من هارفارد [٨٩].

والأكثر من هذا أهمية ان كتابه "محاضرات في تاريخ العرب قبل الإسلام" أصبح أصل لكتاب آخر، اذ أعاد المؤرخ الدكتور صالح العلي نشره تحت عنوان جديد هو "تاريخ العرب القديم والبعثة النبوية" بعد إجراء التعديلات اللازمة على النص الأصلي، قامت شركة المطبوعات والتوزيع والنشر اللبنانية بنشر هذه النسخة الجديدة للكتاب سنة ٢٠٠٣م، والتي تمتاز بتحديثاتها وتعديلاتها لتلبية احتياجات القراء الجدد والمهتمين بالموضوع في الحقيقة، يبدو أن التغييرات التي طرأت على الكتاب لم تكن جوهرية بما يبرر تغيير اسمه، وربما كان الهدف وراء ذلك جانبا تسويقيا أو ماليا لجذب القراء. وقد تمثلت هذه التغييرات

This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/٤,٠ International License.
الدولي.٤,٠ جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي -مجلة مركز دراسات الكوفة

KUFA STUDIES CENTER JOURNAL
UNIVERSITY OF KUFA
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة
KSCJ OPEN ACCESS
ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq

في تغيير اسم الفصل الأول من "الساميين" إلى "الأصول الأولى للعرب"، فضلاً عن تعديل عنوان الفصل الثالث الى بطرا والانباط بعد ان كان بطرا فقط وإضافة بعض الفصول الجديدة، مثل الفصل الخامس عن "ميسان ودولتها" والفصل السادس عن "الحضر" والفصل السابع عن "دولة الأباجرة في الرها" التي لم تكن مدرجة في النسخة الأصلية كما الغي تقسيم الكتاب على ثلاث اقسام واعتمدت أسماء الفصول التي أصبحت خمس وعشرين فصلاً، ومن الجدير بالذكر أن القسم الخاص بالسيرة النبوية لم يتأثر بالتعديلات، وقد زاد عدد الصفحات إلى ٤٣١ بعد أن كانت ٤٢٠[٩٠] ومع ذلك، يبقى التحكم في دراسة الكتاب بعنوانه الجديد مرتبطا بالموضوعية، والتي تبرز من خلال تقدير قناعة المؤرخ صالح العلي التي رجحت هذه التغييرات وإعادة طبع الكتاب، مما يجعله موضوعا للدراسة والتحليل بشكل شامل.

اما الكتب فمنها "الدولة في عهد الرسول" هو كتاب يتألف من جزئيين، يقدم فيه الدكتور العلي نظرة شاملة حول تأسيس الدولة الإسلامية على يد الرسول محمد ﷺ والتنظيمات التي وضعها، فضلاً عن استعراض الحياة السياسية والاقتصادية والاجتماعية والعسكرية للمسلمين في تلك الحقبة، ويسلط الضوء أيضاً على الظروف التي رافقت تأسيس الدولة الإسلامية [٩١] وهذا الكتاب طبع باسم اخر مع تغيرات طفيفة فكان عنوانه الجديد "دولة الرسول في المدينة دراسة في تكوّنها وتنظيمها": يعد هذا الكتاب من الأعمال الضخمة، اذ يستعرض الدكتور العلي فيه دولة الرسول محمد ﷺ في المدينة المنورة. ويتحدث عن أهل المدينة والدعوة الإسلامية وتأمين السيادة، ويسلط الضوء على موضوعات مثل الجهاد واستخدام السلاح، وامتداد الإسلام في شبه الجزيرة العربية، فضلاً عن مناقشة رسالة الإسلام وحركات التحدي وسبل التعامل معها [٩٢] .

وكذلك كتاب" دراسات في الإدارة الإسلامية في العهود الإسلامية الأولى" الذي يتحدث فيه الدكتور العلي عن إدارة الرسول محمد ﷺ للجزيرة العربية بمدنها وكذلك إدارة الخلفاء من بعده للجزيرة والأمصار العربية

This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/٤,٠ International License.
الدولي.٤,٠ جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي -مجلة مركز دراسات الكوفة

KUFA STUDIES CENTER JOURNAL
UNIVERSITY OF KUFA
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة
KSCJ OPEN ACCESS
ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq

وأهمية تلك الأمصار في تطور مفهوم نظام الإدارة لدى العرب في العهود الإسلامية الأولى[٩٣] والذي يقارب كتاب "الإدارة في العهود الإسلامية الأولى" يتناول هذا الكتاب دراسة الدكتور العلي حول إدارة المسلمين للبلاد في العهود الإسلامية الأولى، اذ يستعرض في بدايته مصادر هذه الدراسة، ثم يتطرق إلى تطور التنظيمات الإدارية بعد توسع الدولة الإسلامية، ويناقش أيضًا الإدارة المالية في العراق وتقسيمها وولاته[٩٤]

ويمكن أن نفترض عدة أسباب تفسر تضمين الدكتور صالح العلي لفصول متشابهة في كتب مختلفة منها التكرار لأغراض التوضيح فقد يتم تكرار الفصول المتشابهة في كتابين مختلفين لغرض توضيح معين أو إبراز فكرة معينة بشكل أفضل على سبيل المثال، إذا كان الفصل يتناول موضوعا تاريخيا مهما، فإن تكرار هذا الفصل في كتاب آخر يمكن أن يتيح تسليط الضوء على هذا الجانب بشكل أوضح وأكثر تفصيلًا او الاستهداف المتعدد للجمهور فقد يكون هناك جمهور مختلف يقرأ كل كتاب، وبالتالي قد يكون من المفيد تقديم الموضوعات ذات الأهمية المتشابهة في كتب مختلفة لتلبية احتياجات وتوقعات القراء المختلفين او التكامل والاستكمال فقد يكون الفصلان المتشابهان في كتابين مختلفين جزءًا من مسار تفصيلي أو شامل يتطلب تقديمه في سياقات مختلفة ويمكن أن يكون هذا الاختلاف في السياقات مفيدًا لتكملة الفهم أو توضيح العلاقات بين الموضوعات المختلفة وايضاً الأسباب الترويجية والمالية فقد تكون هناك أسباب ترويجية ومالية، خاصةً سيما ان الدولة العراقية كانت تخصص مقابل مالي كمنحة للتأليف[٩٥]، اذ يعتمد معيار قيمتها على عدد الصفحات وبالتالي، يمكن أن يكون هذا أحد الأسباب التي تفسر منهج العلي في تضمين الفصول المتشابهة في كتب مختلفة.

بهذه الطرق، تمكن المؤرخ الدكتور العلي أن يبرز الجوانب المختلفة لموضوع معين من خلال تقديمها في كتب عدة مع الحفاظ على التنوع والاستيعاب لمختلف القراء والمهتمين بالموضوع.

This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/٤,٠ International License.
الدولي.٤,٠ جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي -مجلة مركز دراسات الكوفة

KUFA STUDIES CENTER JOURNAL
UNIVERSITY OF KUFA
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة
KSCJ OPEN ACCESS
ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq

الخاتمة:

١.ان صالح احمد العلي، خلال تجربته الأكاديمية في بريطانيا، طور معرفته وأسس تفكيره العلمي بعمق، ما زاد من قدرته على الإدراك والموضوعية. وهذه التجربة لم تُعزز فقط فهمه للتاريخ الإسلامي بل جعلته أيضًا ناقدًا لاذعًا للدراسات الاستشراقية.

٢. المؤرخ صالح أحمد العلي عكس في دراساته أهمية السيرة النبوية كجزء لا يتجزأ من التاريخ الإسلامي، حيث لم يخصص كتابًا مستقلًا لها في مراحله الأكاديمية المبكرة، بل ضمنها في القسم الثالث من كتابه "محاضرات في تاريخ العرب قبل الإسلام" تحت عنوان "حياة الرسول والدعوة الإسلامية في مكة". ومن خلال هذا العمل، أظهر العلي كيف أن فهم السياق التاريخي لمكة قبل ظهور الإسلام يساهم بشكل كبير في فهم أعمق للسيرة النبوية ونشأة الدعوة الإسلامية، مؤكدًا على الأهمية الكبيرة للسياق التاريخي في تفسير الأحداث وتحليل الظواهر الاجتماعية والثقافية والدينية التي شكلت خلفية مهمة لتلك الفترة.

٣. كان ينتقد الأخطاء في الكتابات الاستشراقية حول دور العرب ومنجزاتهم، وهذا دفعه للتأكيد على أهمية إبراز الحقائق التاريخية والمكانة الفعلية للعرب في الحضارة الإنسانية.

٤. الدكتور صالح العلي ينقد الاستشراق باتجاهين: الأول يثمن فيه جهود المستشرقين في تحقيق المخطوطات العربية ودراسة العلوم العربية، والثاني يتضمن نقده للتصورات الاستشراقية حول تاريخ العرب في الإسلام، مشيرًا إلى أن بعض هذه النتاجات تحمل شبهات وتصورات مشوشة. ويعترف بجهودهم في دراسة التاريخ العربي قبل الإسلام لكنه ينتقد الآراء المتعلقة بالإسلام والعرب بعد ظهوره، مستندًا في ذلك إلى الحقائق التاريخية ويظهر تقديره للأعمال الاستشراقية في القرنين التاسع عشر والعشرين، مع الحفاظ على نقد موضوعي للجيل القديم من المستشرقين.

الهوامش والمراجع:

This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/٤,٠ International License.
الدولي.٤,٠ جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي -مجلة مركز دراسات الكوفة

KUFA STUDIES CENTER JOURNAL
UNIVERSITY OF KUFA
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة
KSCJ OPEN ACCESS
ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq

١ كلية الاداب، جامعة بغداد، اضبارة شخصية، وفق شهادة الجنسية العراقية رقم ٧٥٩١ الصادرة في بغداد بتاريخ ١٩٣٧/٩/٢٢م ؛هوية الاحوال المدنية المرقمة ٣٥١٧٥٧ الصادرة من دائرة جنسية الاعظمية بتاريخ ٢٠٠٠/٥/٢١م، الصحيفة ٧١٢١٥.

٢ ينظر: المطبعي، حمدي، المؤرخ صالح احمد العلي، ط١، (بغداد، بيت الحكمة، ٢٠٠٢م)، ص٥ ؛ الكعبي، حسين مايع، المؤرخ صالح احمد العلي وجهوده في دراسة التاريخ ، رسالة ماجستير غير منشورة (كلية التربية للعلوم الانسانية، ابن رشد، جامعة بغداد، ٢٠١٣م)، ص٩ ؛ الكاني، ضياء محسن عبد الرزاق جعفر، اتجاهات دراسة الدولة العباسية في كتابات المؤرخين العراقيين في القرن العشرين،أطروحة دكتوراه غير منشورة (كلية الاداب ،جامعة الكوفة ،٢٠٢٢م)، ص٤٣.

٣ حميد، مها سعيد، تاريخ بغداد عند مؤرخي الموصل، بحث منشور في مجلة مجلة التربية للعلوم الانسانية، المجلد٣، العدد الخاص، ٢٠٢٣,ص٥٤١.

٤ البلداوي، عادل تقي، الرواد الاكاديميون ودرورهم في بناء المدرسة التاريخية العراقية المعاصرة فكراً ومنهجاً، ط١، (بغداد، مؤسسة ثائر العصامي، ٢٠١٦م)، ص٦٣.

٥ الملا جاسم، المؤرخ الاستاذ الدكتور صالح، ص١٥-١٦.

٦ المطبعي، المؤرخ صالح احمد العلي، ص٢١.

٧ مجيد، الدكتور عبد العزيز الدوري، ص٦٢١.

٨ المطبعي، المؤرخ صالح احمد العلي، ص٥.

٩ العلي، صالح احمد، التنظيمات الاجتماعية والاقتصادية في البصرة في القرن الاول الهجري، ط١، (بيروت- دار الطليعة، ١٩٦٩م)، ص٣.

١٠ الطائي، ذو النون يونس، أ.د. صالح احمد العلي (١٩١٨-٢٠٠٣م)، المنهج والآراء التاريخية بحث منشور في مجلة دراسات موصلية، (العدد٤٠)، نيسان (العراق - ٢٠١٣م)، ص٢-٣.

This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/٤,٠ International License.
الدولي.٤,٠ جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي -مجلة مركز دراسات الكوفة

١١ المطبعي، المؤرخ الدكتور صالح احمد العلي، ص٥-٦ ؛ جبار، الاء عبد الكاظم، الدكتور صالح احمد العلي ودوره في التحقيق والمنهج التاريخي، بحث منشور في مجلة اهل البيت، (العدد١٦)، (العراق -٢٠١٤م)، ص٥٠٧-٥٠٨.

١٢ كلية الاداب- جامعة بغداد، اضبارة شخصية (خلاصة خدمة).

١٣ الكعبي، المؤرخ صالح احمد العلي، ص٢٠.

١٤ ملا جاسم، المؤرخ الاستاذ الدكتور صالح احمد، ص٢٦-٢٧.

١٥ الكعبي، المؤرخ صالح احمد العلي، ص٢١.

١٦ كلية الاداب- جامعة بغداد، اضبارة شخصية، ورقة (وظائف حكومية في العهدين العثماني والعراقي وفي الحكومات الاخرى).

١٧ كلية الاداب- اضبارة شخصية (خلاصة خدمة).

١٨ المطبعي، مؤرخ صالح احمد العلي، ٢٢-٢٣.

١٩ الملا جاسم، المؤرخ الاستاذ الدكتور صالح احمد، ص٢٨.

٢٠ الكعبي، المؤرخ صالح احمد العلي، ص٢٣.

٢١ المطبعي، المؤرخ صالح احمد العلي، ص٢٣-٢٤.

٢٢ الملا جاسم، المؤرخ الاستاذ الدكتور صالح احمد، ٣٥-٣٦.

٢٣ حميد، تاريخ بغداد عند مؤرخي الموصل، ص٥١٨.

٢٤ ملا جاسم، المؤرخ الاستاذ الدكتور صالح احمد، ص٣٦.

٢٥ المطبعي، المؤرخ صالح احمد العلي، ص٢٦-٢٧.

٢٦ الملا جاسم، المؤرخ الاستاذ الدكتور صالح احمد، ص٤٢.

(٢٧) A.Hourani Europe and the middle Eest (London MC Millan ١٩٨٠)

٢٨ الكعبي، المؤرخ صالح احمد العلي، ص٢٥-٢٧.

٢٩ ملا جاسم، المؤرخ الاستاذ الدكتور صالح احمد، ص٤٣.

This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/٤,٠ International License.
الدولي.٤,٠ جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي -مجلة مركز دراسات الكوفة

KUFA STUDIES CENTER JOURNAL
UNIVERSITY OF KUFA
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة
KSCJ OPEN ACCESS
ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq

٣٠ المرجع نفسه، ص٤٤.

٣١ ملا جاسم، المؤرخ الاستاذ الدكتور صالح احمد ، ص٤٢.

٣٢ ينظر: ط٢، (بغداد، دار المعارف، ١٩٣٥م)، ط٢، (بيروت، دار الطليعة، ١٩٦٩م).

٣٣ المرجع نفسه، ص١٠.

٣٤ الملا جاسم، المؤرخ الاستاذ الدكتور صالح العلي، ص٤٥.

٣٥ المرجع نفسه، ص٣٦.

٣٦ الملا جاسم، المؤرخ الاستاذ الدكتور صالح العلي ،ص٤٧.

٣٧ المطبعي، المؤرخ صالح احمد العلي، ص٣٠ ؛ الملا جاسم، المؤرخ الاستاذ الدكتور صالح احمد، ص٤٨.

٣٨ المطبعي، المؤرخ صالح احمد العلي، ص٢٨-٤٩.

٣٩ الملا جاسم، المؤرخ الاستاذ الدكتور الح احمد، ص٤٨-٤٩.

٤٠ كلية الاداب-جامعة بغداد، اضبارة شخصية، العدد ٢٣٠٩، التاريخ ١٩٤٩/٩/١٧م.

٤١ كلية الاداب-جامعة بغداد، اضبارة شخصية، العدد ٣٢٥٧١، التاريخ ١٩٤٩/١١/٥.

٤٢ كلية الاداب-جامعة بغداد، اضبارة شخصية، العدد ١٢١٢١، التاريخ ١٠ نيسان ١٩٥٠م.

٤٣ كلية الاداب- جامعة بغداد، العدد ١٣٦٨٢ في ٢٥ نيسان ١٩٥٠.

٤٤ كلية الاداب-جامعة بغداد، اضبارة شخصية العدد ٣٢٤٧٠ التاريخ ١٩٥٠/١١/١١ بموجب الارادة الملكية المرقمة ٢٢٥ المؤرخة ١٩٥٠/٤/١٢.

٤٥ المطبعي، المؤرخ صالح احمد العلي، ص٣١.

٤٦ كلية الاداب-جامعة بغداد، اضبارة شخصية، العدد ٣٦/س، التاريخ ١٩٥٤/١٠/٢٥.

٤٧ الكعبي، المؤرخ صالح احمد العلي، ص٣١.

٤٨ الملا جاسم، المؤرخ الاستاذ الدكتور صالح احمد، ص٧٠-٧١.

٤٩ كلية الاداب- جامعة بغداد، اضبارة شخصية العدد ٣٦٧٤ التاريخ ١٩٥٦/٨/٤.

This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/٤,٠ International License.
الدولي.٤,٠ جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي -مجلة مركز دراسات الكوفة

٥٠ كلية الاداب–جامعة بغداد، اضبارة شخصية، العدد ٧٠٧٥١، التاريخ ١٩٥٦/٧/٨م.

٥١ المصدر نفسه، هامش الوزير.

٥٢ مؤسسة خيرية اسسها كالوست سركيس كولبنكيان وهو رجل اعمال ارمني الاصل تركي المولد ولد في القسطنطينية عام (١٨٦٩م) ارسله والده الى لندن لدراسة هندسة البترول ثم ذهب لدراسة الصناعات النفطية الروسية في باكو ثم انتقل الى بريطانيا لعقد صفقات في مجال البترول وهو لايزال في العشرينات من عن عمره وعمل مستشارا ماليا للحكومة العثمانية وكان له الدور المتميز والاكبر في تأسيس شركة النفط التركية كما عمل ملحقا تجاريا لسفارة ايران في باريس حيث تمتع بالحصانة الدبلوماسية ثم انتقل الى لشبونة وتوفى هناك عام (١٩٥٥) وكان له الدور الكبير في اكتشاف النفط في العراق مقابل نسبة ٥٪ لذلك كان يلقب بالمستر خمسة بالمائة، ينظر : العاني, نوري عبد الحميد خليل: التاريخ السياسي لامتيازات النفط في العراق, ط١, جامعة بغداد, (بغداد١٩٨٠م)، ص٢٠؛ الاسدي، علاء محمد: هل كان كولبنكيان مؤسس المسؤولية الاجتماعية للشركات النفطية، مقال منشور في جريدة الزمان، ع (٥٣٥٥)، السنة (١٨)، (٢٠١٦/٣/١م), ص١٦.

٥٣ الملا جاسم، المؤرخ الاستاذ الدكتور صالح احمد، ص٧٢.

٥٤ الكعبي، المؤرخ صالح احمد العلي، ص٣٢.

٥٥ الملا جاسم، المؤرخ الاستاذ الدكتور صالح احمد، ص٨٩–٩٠.

٥٦ المطبعي، المؤرخ صالح احمد العلي، ص٤٨.

٥٧ العلي، صالح احمد، اعمال المجمع العلمي العراقي وانجازاته خلال دورته الاولى بحث منشور في مجلة المجمع العلمي العراقي،(المجلد ٣١)، كانون الثاني،(بغداد– ١٩٨٠م)، ص٢٦١.

٥٨ الكعبي، المؤرخ صالح احمد العلي، ص٣٦–٣٨.

٥٩ ينظر: الملا جاسم، الاستاذ المؤرخ الدكتور صالح احمد، ص١٢٠–١٢١؛ حميد، تاريخ بغداد عند مؤرخي الموصل، ص٥١٩.

٦٠ الكعبي، المؤرخ صالح احمد العلي ص٤١–٤٧.

This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/٤,٠ International License.
الدولي.٤,٠ جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي -مجلة مركز دراسات الكوفة

٦١ المطبعي، المؤرخ صالح احمد العلي، ص٩٩-١٣٣.

٦٢ الملا جاسم، المؤرخ الاستاذ الدكتور صالح احمد، ص٣٧.

٦٣ المطبعي، المؤرخ صالح احمد العلي، ص٢٩.

٦٤ ترجمة كتاب علم التاريخ عند المسلمين لروزنتال.

٦٥ المطبعي، المؤرخ صالح احمد العلي، ص٢٧.

٦٦ الملا جاسم، المؤرخ الاستاذ الدكتور صالح احمد، ص٤٧.

٦٧ المطبعي، المؤرخ صالح احمد العلي، ص١٤.

٦٨ المرجع نفسه، ص٤٩.

٦٩ المرجع نفسه، ص٥٢.

٧٠ ينظر: روزنتال، علم التاريخ عند المسلمين.

٧١ العلي، محاضرات في تاريخ العرب،ط٢،(جامعة بغداد -١٩٥٤م) ص٢٥٦.

٧٢ العلي، مكانة العلم ودوره في حضارتنا بين الماضي والمستقبل، بحث منشور في مجلة رحلة في الفكر والتراث، عدد اصدرته جامعة بغداد في استقبال القرن الخامس عشر الهجري (بغداد، ١٩٨٠م)، ص١٥٩.

٧٣ محاضرات في تاريخ العرب، ص٢٥٥-٢٥٦.

٧٤ ذكر الدكتور صالح العلي في كتابه محاضرات في تاريخ العرب ,ط٢ , ١٩٥٤، ص٣٤٦,اسم المستشرق كريمر، والغريب انه عندما اعاد طباعة الكتاب تحت عنوان تاريخ العرب القديم والبعثة النبوية، ط٢، ٢٠٠٣، غير اسمه الى جرمة، ص٣٧٥.

٧٥ محاضرات في تاريخ العرب، ص٣٤٦-٣٤٧.

٧٦ محاضرات في تاريخ العرب، ص١٦٥-١٦٩.

٧٧ محاضرات في تاريخ العرب، ص٣٦٥-٣٦٩.

٧٨ سورة العنكبوت، اية ١-٣.

This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/٤,٠ International License.
الدولي.٤,٠ جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي -مجلة مركز دراسات الكوفة

٧٩ سورة البروج، اية ١٠.

٨٠ محاضرات في تاريخ العرب، ص٢٣٨.

٨١ المطبعي، المؤرخ صالح احمد العلي، ص٣٣.

٨٢ محاضرات في تاريخ العرب، ص٣.

٨٣ المرجع نفسه، ص٤.

٨٤ ينظر: المرجع نفسه.

٨٥ العلي ،محاضرات في تاريخ العرب ، ص٧-١٢٠.

٨٦ المرجع نفسه، ص١٢١-٢٣٨.

٨٧ المرجع نفسه، ص٢٣٩-٣٧٩.

٨٨ العلي ،محاضرات في تاريخ العرب ، ص٤.

٨٩ الملا جاسم، المؤرخ الاستاذ الدكتور صالح احمد، ص٧٣.

٩٠ ينظر، العلي، تاريخ العرب القديم والبعثة النبوية، ط٢، ٢٠٠٣.

٩١ المجمع العلمي العراقي، بغداد، ١٩٨٨م.

٩٢ ط٤، (بيروت، شركة المطبوعات للتوزيع والنشر،٢٠١٥م).

٩٣ المجمع العلمي العراقي، بغداد، ١٩٨٩م.

٩٤ ط١، (بيروت، شركة المطبوعات للتوزيع والنشر، ٢٠٠١م).

٩٥ كلية الاداب- جامعة بغداد، اضبارة شخصية العدد ١٨٢٧/٢٦/١٠ التاريخ ١٩٥٢/٦/٤، العدد ٦٤/٢٦/١٠ التاريخ ١٩٥٣/١٠/٤ ؛ العدد ٢٠٨٤ التاريخ ٢٢، ٧، ١٩٥٣، العدد ١٤٢٦ التاريخ ١٩٥٠/١١/٤.

This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/٤,٠ International License.
الدولي.٤,٠ جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي -مجلة مركز دراسات الكوفة

KUFA STUDIES CENTER JOURNAL
UNIVERSITY OF KUFA
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة
KSCJ OPEN ACCESS
ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq

This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/٤,٠ International License.
الدولي.٤,٠ جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي -مجلة مركز دراسات الكوفة